



هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبربناستعين

الحمد لله على ولي ما اولى من نعمه باليود والكريم وما لك ما اعطى من سؤاله من النعم وصلى الله على
 علي بن ابي طالب مصباح الظلم وعلى اله سادات الامم وبعد فيقول المسكين احمد بن زين الدين ^{القصير} الاشعري
 قليل البصاعة كثير الاضاعة كنت في نشر لثني بال جماعات حل وارحال واغفل السوال
 وللقلب جوازب من كل جانب كل ياخذ به بن جهده ويصرقته عند ادوريت على
 مسائل ليس في الارض لها جواب الاضد الصواب وجواب اربابها من وراء الحجاب
 الف حجاب صدرت عن الجبر المقدس والطيب المفترس الشيخ العلي الشيخ عبد
 ابن المرحوم الشيخ علي التوتلي اخذ الله بيده الى ما تمتمى وزاده بمده بما يرضى طلب
 فيها ما ليس عندي ولا يكون عند كثير ممن بعدى ولقد الفى الخطاب الى من ليس
 كل الجواب لا تظن ما هو سر لب ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور والله
 عاقبة الامور وسعيت هذه الاجوبة لوامح المسائل في اجوبة جوامح المسائل قال
 ايد الله بسم الله الرحمن الرحيم وبربناستعين اقول وانا الفقير الى رحمة ربنا الملك المجيب
 عبد علي بن علي بن محمد بن احمد الخطيب انى كنت في صفور ريعان الشباب وصغر
 عيش من الاحباب الى ان اتاني ما لم يكن في الحساب كنت في زهر الدنيا ورياضها سالكا
 شعبها وارضها مستمرا على شهواتها واغراضها حتى قابلتني بصردوها واعراضها ولبتني

بياض الفقراء اللاترون بجنابهم هنالك هم اولوا الافضلة الذين يدعونهم بالحكمة والذين
 اعطاهم من كل ما سألوه في العلم الاول وهم السائلون الواقفون بياض الفقراء اللاترون
 بجنابهم هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون
 بياض الفقراء اللاترون بجنابهم الذين اتاهم من كل ما سألوه في اللوح وفي حجاب الياقات و
 في اغفر كرامهم واشكاهم واجسامهم وهم اصحاب العلوم واهل الآثار والرسوم المدعوقين بالخطاة
 بالخطاة بالتي هي احسن وسبيل الله الى عبادته هو الوجود في تنزيهاته وهذا السبيل هو
 سبيل العباد الى ربهم بما قدر من السير في منازلهم ومقاماتهم واسأروا الى الاول بقولهم
 عليهم السلام نحن صنائع الله والحلق بعد صنائع لنا وقول على ع سر البسطة في الباء
 وسر الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء كما رواه في مشارف الانوار وقال ص ظهرت
 الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي عمير في المحلى والثاني الصل
 كما في مختصر بصائر سعد للشيخ حسن بن سليمان الحلبي عن جابر عن ابي جعفر عن قوله
 ولعن قتلة ائمتهم في سبيل الله او صم الآية فقال يا جابر انك ما سبيل الله قلت لا والله الا
 اذا سمعت منك فقال القتل في سبيل علي ص وذو حية فمن قتل في ولايته في ولايته قتل في
 سبيل الله وليس احد يؤمن بهذه الآية الا وله قتلة وميتة ان من قتل فيشر حتى يموت ومن
 يموت في قتل انتهي والقتل الاول ليس بالسيف وانما هو بالراية ومن كان كذلك
 لا بد له من القتل بالسيف ومن الموت فمن قتل في الدنيا بعث مع الصاحب ع وكان معه حتى
 يموت ويعيش بالضعف من عمره في الدنيا ومن مات في الدنيا بعث معه حتى يقتل بين يديه
 وانما جرى عليه الامر ان لا نه محض الايمان محضا وما خض ان كان من اولئك فتد فهو
 المحض قلبه الايمان كما في الروايات وان كان من ارباب القلوب فقد محض الايمان ليقف في
 في مقامه ولتسليمهما ورائد خلق فهم من فهم واعيم الاشارة الى السبيل الثاني الصاع بقوله
 في الدعاء على بن يدي المولى من خلقك وقول على ع ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا

ويأتي بكمالهم غير معلوم عند سائر الناس ويشهد له عواء الكتاب والسنة المعلوم من مذهب
اهل العصمة جبرتهم عليها في مقتصدهم ولا يرد عنهم ما ينافيها الا وقد وضعه المدعي لذلك
موضع حتى لا يكون في السنة والكتاب اختلاف ولا تناقض وانا على ما بين يدي مماثلة
من العالم ضاربة لتلك التقوى بياناً وبرهاناً لذلك الذي يجب الاقتداء به وان استدلال
بالكتاب والسنة وبقي فيهما شئ ولو عرف لم يضعه موضعه وحررات مماثلة لمضد وجب
لذلك من الله فليس من يجب الاقتداء به لجواز ان الحق في ذلك الحرف الذي خالفه
ولا ان المثل خلقه الله لذلك ولا يكون الحق وامامه رد التاويل والاستدلال ببعض
الايات وبعض الروايات فليس دليل على الصواب لجواز التاويل واللبس والغلبة في الخطأ
والأفكار بل على وصلا بليلي وليلي لا تقرهم بذلك بوصل وعلامة من امرت له الا
يخالف قوله قولها وهم الذين يعلمون الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقة للظاهر
علامة صحة ويعلمون الظاهر الذي هو طبق الباطن ومطابقة للباطن علامة صحة
والى هذا المعنى اشار الصادق ع كما رواه الحسن بن سليمان الحلبي من تلامذة الشهيد^{الاول}
وهو شريك بن فهر روى في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناد عن
الهيثم بن عمرو التميمي قال قال ابو عبد الله ع يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر
وكذبوا بالباطن فلم يفهمهم ذلك شيئاً ولا ايمان ظاهراً ولا باطناً ولا انظروا
انتهى وكما روى في معرفة علي ع بالنورانية والروايات على ذلك اي على ان صحة^{كل} مطابقة الاخذ
كثير ولين الباطن هو مكنون العلم وانما يخاطبون الناس على قدر اهتمامهم ولذا قال
الامام السجستاني اني لا اكنم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم
في هذا ابو الحسن الى الحسين واوصى قبله الحسن ورث جواهر علم لوانهم به
لقيل لي انت صحت بعبد الوثنا ولا استحل رجال مسلمين دمي يرون ابي مايتون حسنا
فامهم ما التقى اليك وكن من الشاكرين قال سلمة الله يوحى منها صنعة المكتوم من كونه

والبعض ماء والبعض نار والبعض هواء والسحاب بين الطبائع تفصع عن
سابل واكسیر هایل فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك ضرورة التمام فقال
لم يوجد للماضين من قبلي من الهم الحكمة ان يخرجوا به اكثر من هذا لتعلموه الصبيان
في المكاتب والنساء في المراتب ولكن لا يحمل الهم ان يتكلموا بها الا هكذا لان علم لا هو
ينوي علوي حقيقى حصو صفة من الله نعم لمن يشاء من عباده ^{هـ} رواه ابوا
العباس احمد ابن الرملى في كتابه السرائر في اصول البسط والتكثير اقول لا بد
ان يكون للسؤال جواب الا انى على طريقهم فاعلم ان اصله صفوة قوى لا نشا وهو
يفارق من الانسان من الكملوس وقصود على ذريرة طور سيناء وثبتت تلك القوى
شجرة ليس في الاشجار احسن منها فخذها غبيطة في فصل الربيع واعصر ماءها وصفوة
واحدة يخرج من صفيفة ثم رد على علي سافلر واطمعه به حتى يكون سافلر عاليا واخذ
وهكذا واعقره ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة بائنته وتكون كفوءا ثم زوجه ثلاثا
وحيث كان محمدا واخذ من بيت جاريات متواليات وحيث كان يكون شجر وطف
به في البيت الحرام اسبوعا وهذا من ارض مصر ونا من ارض فارس وقبضه
تراب من بيت من المقدس وانفخ عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك
وستافعا لجه بالفلانة المصلحة بالثلاث او لا فاذا تمت الثلاث ظهر القمر في الثالث
الثور ثم عالج هذا بالست فاذا تمت الست ظهرت الشمس في التاسع عشر من برج
الحمل فاذا رليت ذلك فاسجد لله شكرا وعصر خديك للجلال وجهه الكريم واعلم
انك قد ملكت الدنيا وكونها فاملك بها الاخرة وقصورها وصورها واسمع قول الله
في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تنس في الارض
الفسان الله لا يحب الضعفين قال الله والعالمة العلوي والسفلي في الانسا
والعالم الصغير الانساخى اعلم وفقك الله ان الانسان الكبير العرش الذي هو محدد

ويحل في معدة ابيه وقواه وكيدته الى صلبه ويعقد في الالهام واذ جهلك مقام
في احد هذه الثلاثة فاعرفه بنظره في الاخرين فانه مثل كل مبدئي على صاحبه وهذا
جواب قوله وتولد الانسان الى اخره وقوله والعالم الزمانى فالعالم هو الاجساد و
الزمان هو حركة الفلك والعالم الدهرى العالم هو العقول والنفوس كما مر والدهر
هو حركة افلاكها وقوله والعالم السرى العالم هو الابداع والمشيئة والارادة كما قال
الرضا وهو عالم الامر وهو اول مخلوق خلقه الله بنفسه لا بابداع اخر ولا بمشيئة
بل بنفسها وان خفى عليك ان المشيئة مخلوقة بنفسها بل لو كانت مخلوقة كانت مخلوقة
بمشيئة اخرى ويلزم الدور والتسلسل وفيه صفة ولا بد ان يحل بموصوفها فلو
كانت حادثة اما ان تكون محلل للمحادث او تقوم الصفة بغيره او لا بشئ والكل باطل
كما قاله اكثر العلماء من اهل الظاهر ومن اهل الباطن وحيث جرى هذا الكلام فلا بد من
تحقيق المقام على سبيل البيان والالزام متوكلا مستعينا بالملك العالم اعلم هذا
الله وايا ان هذا الذي قاله ليقل ولا يذوقونه ولو وصلوا الى العلى ورؤا عيانا
واستغنوا عن الخبر بل الحق ان المشيئة والارادة حادثتان وانفصلا والابداع ثلاثة
الفاظ معناها واحد كما قال الرضا لعمري الصامى وهو مذهب اهل البيت ^ع اجمعين
لم ينقل عنهم حديث يدل اويهم انهما قد عيانا مع الرويات والآيات الدلائل
على وحدتهما ما تكاد تنضب حتى ان الرضا ^ع قال كما رواه في التوحيد الارادة من
الافعال فمن زعم ان الله لم ينزل مرديا شائيا فليس بموحد ^ع وبالجمله فانظر الى ما قاله
لا تنظر الى من قال تأمل الكلام بقلب واحد وانصاف مزاج فقولهم لو كانت مخلوقة
لزم ان تكون مخلوقة بمشيئة فيجب الدور والتسلسل غفلة لئن الامام ^ع ما نزل للحجج
حجة قال خلق الله المشيئة بنفسها وخلق الخلق بالمشيئة فقالوا المراد بها مشيئة
العباد وهذا كلام من لم يفهم الخطاب وثانيا هل يسمى نفسه في انزل بها فعليه

وهو ظرف الامر كما ذكرناه فراجع والاشياء قائمة بالمشية في عالم الخلق المحصر عند الوجود
المقيد واول ما خلق الله من الوجود المقيد يعني المفعولات العقل واخرها التراب
فالجبريات في الدهر كالمتر والاجسام في الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشية في الدهر والزمان
لا في رتبة المشية في السمت والترت العباد للشفهم الملائكة فانك اذا فهمت ذلك لم يبق
عندك على الحق غبار وحصلت جواب كل اعراض وكل شبهة مما ذكرنا ومثاله يذكر ومثاله
يناسب للشيء قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فياخذ
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنذ انما ماتوا علىكم وما
ومنا اليكم ما وهبنا له منا وقوله والعالم السرى فالعالم هو كالمتر من المشية وهي الذرة
والارادة وهي الغرمة على ما يشاء كما فسرنا به في الكافي في رواية يونس والابواب وهو خلق
ساكن لا يدرك بالسكون كما قال الرضائي والسرد هو مكره ودرن فلكها على نفسها وهي الكاف
المستديرة على نفسها وقوله العالم البرزخي فالعالم هي الارواح في القواب الملائكة والطين
بفتح الباء المباشرة مستديرة في مقورها والبرزخ هو الحابل بين الشئين اي بين الدنيا
والاخرة في مقام احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو المثلث بين الزمان والدهر
وهو ظرف بين الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلفه فورد ولهم رزقهم فيها
بكثرة وعشيا وورد الناربير ضون عليها غدا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجهه
فورد تلك الجنة الى نورث من عبادنا من كان تقيا وورد يوم تقوم الساعة فهمك الله
من مختزن في العلم وقوله والعالم الحشري وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج
بعد البلوغ فقد ثبت صبغ الرقيق التي التصبية في دار التكليف من نفسها بالترديد
الرفع والوضع والنور والظلمة والشد والرخاء الذي هو عبادة عن التدبير وصفي
الحسد بتكليس وثبت له ما يشر فيه جعت الارواح بوصفها وصفها الى الحسد فبما
من القابليات لتلك الاوضاع هو سبحانه وقم ما لا يميزهم وصمهم ولكل حد حيثما عملوا

الكيونة

قول
الحكم

فعل

ربوبية تلك الاقتضات وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الا
 اقتضات هي سؤل المعلومات ما لها من تلك الصفة هي نور ^{الشيء} يحكم لها تانياتين
 مثالها يسؤلها بما سألته في كل رتبة عالها منها وهذا الحكم هو تلك الصفة
 التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مر يوب وبها قام كل مر يوب في كل
 رتبة مجسها وتلك المعلومات بكل ^{اربع} اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل
 بمعنى الامتناع الابعا هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان واما
 في الامكان فهي شيء بما شاء كما شاء بمعنى شيء بترك الحكم وهو ظل الكينونة
 فاعطاها بحكمه ومشية ما سألته من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان
 وان لم تقتضه الوجود فاما ^{وغير ظاهر السوء} لم يقتض وجوده في الوجود يقتض وجوده في الامكان
 وان لم يقتضه في الوجود فما يقتض وجوده في الوجود يقتض وجوده في
 الامكان وهاتان الرتبان اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة
 لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود
 لان ذلك هو مالها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك
 دخل حكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الا ما شاء لان مشيئة هي الربوبية
 اذ مر يوب وهي صفة الربوبية اذ لا مر يوب كما مر وليس شيئا الا ما اقتضته من
 مشية وتلازمها في التحقق القسورى وتقدم المشية على الاقتضاء اذا لم تكن
 تلازم والافعال في التحقق الكسور والاكسار وتقدم الكثرة على الانكسار اذا
 وان تساوقا في التحقق الظهورى وتلك الربوبية اذ لا مر يوب التي هي الكينونة
 كما مر في علمه مخلوقاته اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ
 لا مر يوب علمه مخلوقاته تانيا قال ^{بشيء} ما اشار الى الرتبين ولا يحيطون بشيء من
 علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فانهم وهذا العلم الذي
 لا يحيطون بشيء منه اى الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كيدك منك

كما في رواية عمران ابن اعين عن ابو جعفر وم كما في رواية هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى
رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
فتتقهم هذا الكلام رايت اموثقا لتعرف مطلوبه الذي يوجب الحيرة التي
لا هداية فيها ولا ضلالة ولا معرفة ولا جهالة وهو انهما مسر في بحر تلك
الصفة التي صفة الكينونة الذي لا ساحل لها لانه ص كما استتم درجة
وضوح له ربيع المدرجات درجة لا غاية لذلك واما قول علي لم لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبي ص للاجماع وحديث لولاء
لما خلقت الافلاك وقول علي م انا عبد من عبد محمد ص وقول م رسول
الله ا ما منا حيا وميتا وانا من محمد ص كالضوء من الضوء فتخرجهم من وجوه
احدها وهو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء
على الروح ولما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم وجهدها حق الجهاد
الاكبر حتى يقتلها كما امره الله وقامت قيامته وكشف عنه الغطاء وعرف
موصوله ومفصوله وعرف من اين والى اين واذا اعتدل مزاجها وفارقت
الاضداد بحيث يكون وجوده علته لا كون كان موته الذي هو كشف
الغطاء الجسماني لا يزيد يقينا لانه قدامات نفسه لقوله م هم بهم العلم
على حقيقة الامر على ما هو عليه في الواقع فلما قال م لو كشف الغطاء اي
الجسم عن الروح بالموت ما ازددت يقينا لعدم جهله بشيء من الاحوال
الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت لعدم احتمال وقوع نقص ما
اشرف عليه وقول النبي ص اللهم زدني فيك تحيّر لعين من هذا القبيل فلم
ليحقق التناقض ولتقتصر على هذا الظاهر قال سأل الله سم والتلفيق

بين قوله عمت عين لا تراك عليها رقيباً وبين قوله نعم لموسى ع لن تراني
 اقول ٢ اعلم انه ليس بحقيقة الشئ لانه لا الواجب نعم وما سواه فهو شئ با
 بالواجب لا بنفسه ولا بسوى الواجب غيره فمن شهد هذا المشهد فقد رآ الله
 نعم رقيباً عليه لان كل ما سوى الله شئ بالله لا غير ومن لم يره نعم كذلك فقد
 عى عن الحق وحقق من لم يتحقق تأمل قوله نعم يعنى الحسين ع فى مناجاته يوم
 عرفته فى الحرف الذى قبل هذا الحرف قال ع اكون لفرك من الظهور ما ليس لك حتى
 يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
 الاشارة هى التى توصل اليك عمت عين لا تراك عليها رقيباً الدعاء وفيه ما اذا وجد
 من فقدان وما الذى فقد من وجدك فتمثل هذا لتبصر امره واما قوله نعم لموسى
 لن تراني لما سئل العقيم السبعون الذين اختارهم الرؤية واخبرهم انها لا تصح
 على الله اذ الاشياء انما تدرك امثالها وانما تشير الالات الى نظامها فانها لا
 عليه ما ستاذن ربه ان يسألها ما سألوه ليتبين لهم استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب
 على تلك المسئلة فاجبه تبيناً لهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجابه بلين تراني فلا
 تنا فى بين الرؤية فى الاول لان الماد بها تحقق بذاته فى كل شئ وعدم تحقق ما سواه
 فى كل حال واليه الاشارة بقول الصادق ع فى قوله نعم اولم يكف بربك انه على كل
 شئ شهيد اى موجود فى حضرتك وفى غيبك وهذه رؤية الشهود والمعرفة
 وبين تلك الرؤية فانها رؤية الحواس والادراك والاحاطة قال سأل الله نعم و
 التلخيص بين التوصل الى التفكير فى مصنوعاتنا سمي العالم عالم الانبياء به
 الصانع وبين قوله نعم اعرضوا الله بال الله والرسول بالرسالة وقوله نعم يا من ذكر
 على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله على مراتب احوال الاستدلال بالانوار على
 المعنى ولذا قال بعضهم انما سمي العالم عالم الانبياء به الصانع لان الانبياء
 اى يستدل به على وجوده مانعه وهذه معرفة المتكلمين واهل الظاهر وهذه يفيد

وجود الصانع لان الاشياء تدل على المسير واما قوامهم اعرفوا الله بالباء فهم معرفة
اولى الا فتدرك بالجهتان مختلفتان فلا تنافي نعم مكريراد بالنظر في المصنوعات التفكير
منها لانها محل النقل في حال التفكير والاعتبار لينقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر
في آثاره فاذا شاهدنا الظهور نفق حيث ولهم وكيف وعانين ظهوره بها لهما فيكون ذلك
معرفة الله بالباء الا نسمع الى قول سيد الشهداء ع في مناجاة دعاء يوم عرفته قال
الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها كبسوة الانوار وهذا به الاستعداد
حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومنوع الهممة
عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير ثم قل م قوله ع حتى ارجع اليك منها كما دخلت منها
وقوله مصون السر عن النظر اليها ومنوع الهممة عن الاعتماد عليها ولا تنفق بالشهود الا
صون السر عن النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعرفوا الله بالباء اذ
معنى اعرفوا الله بالباء ان تعرف به لا بصفة احد من خلقه فلا تدله ولا بالعكس ^{شيء}
من خلقه فلا استدله ومعنى مولانا ان تعرف به ان يتوحيده سر الى شيء ثابت بحقيقة
الشيئية كما نعت به نفسه من غير اشارة ولا كيف ولا شيء سواه الدال بذاته على ذاته بحيث
لا يشهد في وجودك غير وجوده الظاهر لك بك ولا تراه بسواه لان ذلك عين منه
راعيه به قال الشاعر ومخطوبة الحسن محبوبة فلا تألفني سواي الفها اذا ما تجلت على
وأهدت اليها شدا عرفتها تغيب الصفات وتغني الذات بما ابرز الحسن من وصفها
فان رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طر فادها به فكان البصير بها
طرفها ومعنى آخر هو انك اذا وصف لك شخص قصر لمرته ولم تعلم به فقال فيه مثلا
خمسة بيوت كبار فانك لا تنكر ذلك وان قال صفوا لم تنكر وان قال لك ذلك القصر
هل هكذا او لا فانك تقول لا اعلم فلا تجرد من نفسك ثغيا ولا اثباتا وذلك لانك لا
وقال لك هو قصر مصنوع قلت نعم لانك عرفت بظواهره لا بنفسه والحق سبحانه لو قيل

لك امر قلت هو امر ابيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى
تحدجج ما ليس به وجودك وانت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا
اول دليل عرفته والامر تنفي عنده شك ما لا يليق به فلا يعلم بوجوده لما
قلت نعم انه موجود ولو عرفته بغيره كما عرفته القصر بغيره من القصور و
لم تنكر ما قيل لك في القصر وان كان مخالفا للواقع لانك لا تعرفه وانكرت
ما قيل لك في الحق نعم بصفة شيء من الخلق لانك تعرفه ولو عرفته بغيره
لشبهته به ووصفته بصفته فاذا كنت قد عرفته لنفسك ما لا يجوز عليه و
اثباتك ما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره كذا كنت انما عرفته به لا بسواه والاصل
في ذلك ان انما يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوهيئة انما تعرف بصفتها و
صفته ما اظهر لك في هويتك من تلك الصفة وذلك هو ظهوره لك باي
فتعرفه بما اظهر فيك الذي هو حقيقته اوانا امره بما اظهر في هويتي الذي
هو حقيقي من الوجود هو ظهوره لي الى انما اظهر فيك فكل يعرفه بما تعرف
له به وليس ذلك شيئا غير العارف ولذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه
فالعرفه بالانوار معرفة وجوده ومعرفة الله معرفة مشهوده قال سلمه الله وما
التوفيق بين قوله نعم لئن اشركت ليحيطن عملك ولحيلن انقا لامع انقا لهم
والايات الدالة على ان عمل خير يفسخ الاول من خير وشر وبين قوله لا يزد رصه
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت اقول يريد بهذه
بيان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الايات فظاهر في مفاد هذا المعنى ولنا
كلام في تحقيق هذه المسئلة في اجوبة مسائل الشيخ الوجيه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد
بن احمد بن عبد البراني قمه الله برحمته واحل بقاتله بالانصاف وفي بيان بطلان
القول بالاحباط بما لا مزيد عليه في التحقيق ولا يداني في التوفيق فمن اراده وقف
عليه في رسالتنا المذكورة ولنذكر بعض الاشارة وهي ان الاحباط لا يتحقق في

الحسنة المتحققة واما الحسنات التي لم تحقق تجري فيها الاحباط وعلى هذا
يحمل الايات الدالة على ذلك والروايات كذلك والمراد بالمتحقق ما كان اصله ثابتا
بان وقصد به وجه الله على الوجه المأمور به وغير المتحقق غير الخالص في اصل
دواعيه فان المتحقق لا يضره بما يجر عليه لان اصله ثابت وغير المتحقق اصله محقق
فاذا اجاءته الشمس وريح الهواء طاركا الرقاد وفي الكافي عن معاوية بن عمار عن ابي
جبر الله ع قال قيل له وانما حاضر الرجل يكون في صلوة خاليا فيدخله العجب فقال
اذا كان اول صلوة بنية يربد بهار به فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليض في صلوة
وليخلص الشيطان وفيه في صحيفة زبارة عن ابي جعفر ع قال اذا ادنى الرجل
صلوة واحدة تأمته قبلت جميع صلواته وان كن غير تأمات الحديث والمراد من مؤلمة
غير تأمات ما هو اعم من الاجزاء بل قيل قوله ع بعد وان افسد هالم يقبل عند سبعا
شئ منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما تقبل خسة النافلة بعد قبول
الفريضة واذا لم يرد الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة الحديث فظهر ان معنى
الاداء تأمته موافقة الشرح وان غير تأمته هو الافساد فبين ع ان الواحدة التامة لا
يتطرق عليها احباط لان اصلها ثابت وانما يتطرق الاحباط الى الذي
ليس له اصل وان كان يوهم الجاهل انه عمل صالح وليس بمصالح بل هو باطل في صورة
صحيح ولا يخلو ان ارادنا الا الحسنى والله يشهد انهم الكاذبون فقد تكون من
مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي ميتة اذ لا روي فيها من النية الصادقة
فاذا قبلت بالسئات عاداتها واسقطتها بل هي في الحقيقة سئات قل هل
نذبتكم بالاخسر من اعمال الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فاذا صدر عمل حقيقي كان اصله متصلا بالنور والا فليس بمصالح ومحمد النور
لا يلحق به محمد الظلمة ولا يحصل الموازنة وبالبجالة فالاحباط يتحقق في غير الخالص

لانه ليس بعمل صالح واما التوفيق بين وليجلن انشغالهم وانشغالهم مع انشغالهم
 وبين لهما ما كسبت وعليهما الآية فان انشغال التي مع انشغالهم هي في الحقيقة
 من لطف طينهم واوزار يزرع ابتدعوها فحملوا انشغالها وقال ص ومن يزرع خيرا
 يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وهو معنى لهما ما كسبت وعليهما ما
 اكتسبت فلا تنا في قال سلمة الله وما التوفيق بين قولهم ولكنني اتخوف عليكم غدا
 البرزخ وبين ما دل على انهم يحضرون الاموات في قبورهم وحسابهم اقول ان تحقيق
 هذه المسئلة مما يطول به الكلام ولا يسعد المقام ولكنني في راحة من جهة من التي
 التي اليه هذا الجواب وهو السائل لانه تكفيرة الاشارة والقليل يكفيرة عن تطويل
 العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل ولكل موجود وجودان فالاحمال وجودها
 الدنياوي هو ما ترى وجودها الاخرى ما اغبر به الشارح من النعيم ونبات العالمين
 ثلاثة وايام الحصاد ثلاثة فالاحمال الذي لا ربح لها وانما الباعث عليهما من النية
 انما في الدنيا للدنيا ويوم حصاد هذا العمل الدنيا واليد الاشارة بقوله تعالى اولئك
 الذين انصرفت عن الدنيا والآخرى التي منشأبو عنها من الخيال في يوم حسابها
 البرزخ والاعمال التي دو عيها من القلوب والافئدة في يوم حصادها الاخرة
 يحصدون منها في اليومين الاولين قليلا ثم ما يكون معاجي سى هذه الفترة المحقة
 في الحقيقة كلها او حلالها من القسمين الاولين لان صدور المعاصي منهم عن امر
 عارض وهو لطف الطين الحبيثة ونفوسهم طيبة طاهرة فاذا تلوثت تلك الظواهر
 ظهرت في البرزخ على حسب مقتضى والذين يحضرونهم في قبورهم وحسابهم
 الذين يظهر عنهم ليردوا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة قال سلمة الله تعالى
 وما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عريان يوم القيمة وبين
 ما دل على ان المؤمن يخرج مكشيا من حلال الجنة اقول وهذه المسئلة ايضا اغرب من اختها

ولكن التلويح لديه نصر يحى اعلم ان الارض تاكل ما عليهم من الكفان وتنقص
منهم الا من اعراضهم واعراضهم وبحيرون كما انشأوا قال نعم ولقد جئتنا
فردى كما خلقناكم اول مرة كما بدأكم تعودون فتعودون عراة لا ستر بواي
عورات معا صيهم ولا كثافة حيدر تغطي اعمالهم عند الناظرين والخلعة تكتم
نتنقناح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة واحوالهم باذنية معرض وفرة قال نعم و
يوم ننير الجبال ويترك الارض بارزة وحش فاهم فلم نقادر منهم احدا واما
المؤمنون فقد اکتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عورتهم
وانوارهم اشرفت باعمالهم وخلعة اخوانهم المتقين بديت وحيوتهم
وطيبت روايحهم وهي خلل من الجنة انزل لها سجان في الدنيا فلبسوها
قال نعم يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوائكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكر روت وروى الصدوق الصدوق
في كتاب مدينة العلم باسناده الى ابي عبد الله ع قال لم تتوقوا بكنائكم في
الكفان فانهم يعيشون بهاء وفيه اجدوا الكفان موتاكم فانها زينتهم
وروى صاحب كتاب سيرة الامم باسناده الى الصادق ع قال ان ابي اوصاني
عند الموت فقال يا جعفر كفتي في ثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون بالكفا
الحديث واعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن
جعفر ع كما رواه المفيد في ارشاده الى ان قال ع والكفان موتانا من طهر اموالنا
وعندي كفتي انتهي فانه انما تبلى الارض ظاهره ويخرج مستترا بباطنه فانهم
يتباهون بالكفانهم ولا تبلى الارض الا ما كان من جنسها فانهم راشدون
قال سلمة الله نعم وما معنى قول جبرئيل ع عند موت محمد ص هذا اخره يوطى الى
الدنيا قال ان اصعد ولا ارجع ابدا وبين ما دل على نزوله الى الارض اقول

معناه هذا اخر هبوطي الى الدنيا بانزال الوحي الملك لان محمداً خاتم النبيين وأما
 نزوله الى بعد ذلك فهي لغايات اخر كاظهما معجز الامير المؤمنين ع كما نزل في
 مسجد الكوفة عليه صلوات الله عليه مسئلة ابن جبرئيل وغير ذلك
 وكذلك ابناؤه الطاهرين عليهم السلام او نزوله لاسماع الصوت و
 انزال الانبياء وغير ذلك واما نزوله الى الارض بالوحي فهو من خواص
 الانبياء ع وقد مات خاتم النبيين ص قال سلمة الله نعم وما التوفيق
 بين مولد نعم والنزول وزرة وذرا اخرى وبين قوله نعم وليحملن
 اثقالهم واثقالا مع اثقالهم على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل
 المعرفة التي تمكن في حَقِّقاً بالنسبة اليها وانتزاع المعرفة من نفسى و
 الترفى الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة اقول قد ذكر قبل بعض الانشارة
 الى ذلك من الاعمال صفة العاملين فلا تكون صفة زيد صفة لعمرو
 فلو وزره لكان صفة صفة على ان الصفة انما ارجلها عوصوفها
 فلا تكون موعودة بغيره والى لم تكن صفة له فلا يحمل شيئ من حمل مثقله
 وان دعت الى حملها وهذا حكم معقول ومنقول واما قوله نعم وليحملن
 اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا معنى قد كُفِّل ببيان اخبار الطينة وان
 هذه الاتقال من لطف طينتهم فلا تنافي بينها وبين الاولى واما قوله سلمة الله نعم
 على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن في حَقِّقاً بالنسبة اليها الى
 اخره فقد اشير الى مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما يمكن القول به فقالوا
 ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضرا اهله
 فكل ما حان وقته ذكر وقد اشير الى اشياء كتمتها الانشارات كما كتمتها العبادات
 قال السادة سنة ان تصف لنا وضع دائره العقول وما يقابلها من ان سماء مثل ما وصف

والحروف بان يكون قوس اقبل وقوس ادبر وما يقابلها من ال اسماء مثل ما
وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك دائرة الجهل يمكن وضعها على النحو الذي
اشرت لك فثبنا قول اما معنى دائرة العقل ومقابلتها بدائرة الجهل فقد تقدم
ذكر ذلك وليريق الصورة ذلك النقشيت باعتبار ترتيب انواعها على سبيل
سبيل التمثيل فاعلم ان وراء دائرة العقل التي حدثت من ادبر فادبر و
اقبل فاقبل وحدثت بحركتي هذه الدائرة دائرة الجهل فبادبار العقل اقبل
الجهل وباقباله ادبر الجهل وستقف على مثال ذلك كل منهما فتراهما متعاكستين
في الحقائق الكونية والاسماء والحروف وراء ذلك هذه دائرة الامر والابداخ
ولها اسماء في الاصطلاح منها التعيين الاول والعلم المطلق والوجود
المطلق والوحدة الحقيقية وفلك الولاية المطلقة والتجلي الاول والرابطة
بين الظهور والباطون والمحبة الحقيقية والحقيقة المحمدية ص و
قابلية الاول ومقام اودني وبرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى
واحدية الجمع ووراء هذه الدائرة رتبة الذات والوجوب
ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها الانقيت وازل الازل و
غيب الغيوب والوجود البحت ومجهول النعت
وعين الكامور وذات سازج ومنقطع الاشارات
والمنقطع الوجداني وغيب الهوية وعين المطلق
وذات بلا اعتبار ومرتجة الهوية واما دائرة
العقل ظاهر فهي مشتملة على قوس ظاهر العالم
وباطنا مشتملة على قوس باطن ظاهر
الوجود وهذه صورتها

وهذه دائرة الجهل وكفة السببات من الميزان من الميزان الحق وهي بعكس دائرة
 العقل في الوضع وفي الاقتضاء والاسماء والصفات ومنها عكس كل ما في تلك
 الدائرة دائرة العقل بحيث لو سقط شئ من دائرة العقل لم يسقط الـ
 على ضد العام من دائرة الجهل وانما لم تذكر اسماء الاقبال والمقابلة لوجهين
 احدهما ان تلك الاسماء هي معارج الاقبال ودائرة الجهل لا يصعد فيها ولا
 اقبال لها فام تذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعيان وثانيهما ان تلك الاسماء

و نیز بر الوضعین مظهر لک المکنهم فی البین و یجل عنک مشران الامین و لم یکن
فی هذه الدائرة فلاجل ما قلناه سابقا متدبر والسلام علی محمد و آل الطاهرين
قال سلمة الله ثم ما حذر الزهد المبعث منا او الذي ينبغي لنا والذي ينبغي
استعمالنا قول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين زهد المقرين
قال من لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خوفا مما فيه بأس و مثل
الصادق ع من الزاهد من الدنيا قال الذي يتك حلالها صخا فدر حساب و نیز

حرامها مخافة عقابهم وزهد اصحاب اليمين ما رواه السكوني عن ابي عبد الله
 قال قلت لرواه الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتكبد يعني ان الزهد ترك
 ما حرم الله وهو زهد اصحاب اليمين واعلم ان الزهد زهد عن الفاني ورغبة
 في الباقي فطالب الدنيا للآخرة ولطالب يد الله زاهد وصدوق وان يتوكل
 على الله ولا يعتمد على ما سواه قال الصادق عم الحسين الزهد في باضاعة المال و
 لا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا الا تكون بما في يدك او ثقتك بما عند الله عز
 وجل وكأنه لم يرب يد بقوله ولا تحريم الحلال الشدة الى قوله نعم قل من حرم دينه
 الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يعني ان الزهد لحسين بترك
 ما احل الله بل لشدة ما عند الله عز وجل وعدم الركون الى دار الغرور وشكر
 النعم وشهودها من المتفضل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت
 امير المؤمنين يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن
 كل ما حرم عز وجل وشكر النعمة باللسان والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين
 عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة
 الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان
 الزهد في اية من كتاب الله نعم لكيا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
 وفي النهج عنه الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيا
 تاسوا على ما فاتكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ
 الزهد بغير فيه ثم اسمع قول الله نعم انا عرضنا الامانة على السموات و
 الارض والجبال الاية واعلم ان الامانة افتصام العقبة قال نعم فلا اتقم العقبة
 والعقبة على ثلاثة احوال عقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد فاما
 فالاولى يعني توالي بالامانة فلك رغبة بهم وعجز عنهم فلك الرقاب من الذنوب
 يتجاءل بها ذامقربة يعني به رسول الله ص وقرباه او مسكيناً ذامقربة فهو امير المؤمنين

متر ب العلم اى مستغنى بكثر علمه كانه فقير والتراب والماء بل التراب ما فى التوابع المحفوظ
مما كتب به العلم واليد ان شاة بقوله نعم افلا يرون انا نأتى الارض فنقصها من اطرافها
يعنى يموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة مولا يتيم ذامقربة او مسكين ذامربة يعنى
محمد واهل بيته والثانية عقبة التكليف وهى ثلاث عقبات الاولى على عقبة الطاعة
وقولوا مغللا بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهى رتبة العوام والثانية
عقبة حفظ الجوارح عن المحارم واستعمالها فى الطاعة بموافقة الكتاب والسنة
بالاخلاص وهى الخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن من الوسواس الشيطانية
والهواجس النفسانية بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهى المخلصين
وقد امت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهى عقبة التوحيد ان تحو^{در} الكثرة
فانها موهومة وانت فيها وتتوجه الى وعدة هجت وهى وجهه الذى حيث ما
توجه فالى رب توجهك فى حضرتك وعيبتك ومما ينبغى ان تحرق سفينة نفسك
الناقور وتطهرها من صفات الجور لتخرج من الظلمات الى النور على يد العقل
كليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك وتبنى جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفة تاربع
العارفين من حرق سفينة تجبده وتقتل غلام تكبره وتبنى جدار هذه كشف له عن
معرفة برية وقال النفس بلقيس الدنيا عرشها والقلب سليمان الاخرة ملكه والعقل
الهدى مسلط يا ابنى هذا العقل بحر سوم النقل على بلقيس النفس وقد رها
مجنود الحق ولا تقبل منها هدية الخلق الى صرح التسليم فاذا اقامت وارسل عليها
عزيت الخوف فى نكر عرشها لها عرش شهوتها وامرها باليد حول الى صرح التسليم
فاذا اقامت عليها الحجة وشهدته صرحا مرمدا بعد ما كان لجة مفند ذلك ترجع الى ربها
راحمية مرسية وتسعد بالسعادة الابدية النفس كمثل المرأة اليقينية كلما تجدد لها
شرب ظهرت به للناس ليرى عليها او تدهوهم به الى بغتها انتهى ثم اعلم ان الطهارة
على ثلاثة اقسام طهارة الشرعية بالماء والتراب والتراب وطهارة الطريق بالقربة عن

السيئات وطهارة الحقيقة بغير روعة الحسنات والمعرفة على ثلاثة أقسام معرفة
العبيد ذات صفات وروح ومعرفة العبادات نية وأفعال وأقوال ومعرفة
المعبود أسماء وصفات والعلم على ثلاثة أضرب علم شريعة ومعلوم يأخذ
أن يؤخذ من المنقول بنظر العين أو سماع الأذن وطريقة الكسب بالدراسة
السماع وثمرته العلم بالأخبار عن الله وعلم طريقة يدرك بالقلب بواسطة
الالهام وطريقة العمل بالأول مع الإخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة وعلم الحقيقة
وهو بالسري بغير الحق من غير واسطة النفس ذلك الغيظ وطريقة العمل
بالأوليين وثمرته التقرب والانس والمجاهدة فالأول شجرة ثابتة والثاني ثمرة دائنة
والثالث خاصية الهيئية باقية فمن أرادها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة وليجتهد
في أحسانها ومن أراد هذه فعليه بغير شجرة وأصلح أركانها وتنقيتها
سببها وكثرة تعاهدها عن الشكوك وعن كل مفصل كالربح والتبج وكثرة السقي
وقلة المفترين وتب عن ذلك كل توبة نصوحا والتوبة على ثلاثة أقسام توبة بالأقوال
وهي توبة العوام وتوبة بالأفعال وهي توبة الخواص وتوبة بالأحوال وهي توبة
خواص الخواص فالأول عن السيئات والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى
الله نعم وأعلم أن العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الإخلاص وهذه هي النفس
وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل إلى الله نعم في كتبهم وأخبار أهل العصبة
عليهم السلام مشحونة بذلك فمن أراد وقف عليه قال سلمة الله نعم السابعة
شرح قول الإمام الهادي ع في رسالته لأصحابه في الأمر بين الأمرين والمنزلة
بين المنزلتين وهذه صورته من محمد بن محمد سلام الله علي من أتبع الهدى
ورحمه الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم ونهت ما ذكرتم من اختلاكم في دينكم
وخونكم في القدر ومقاله من يقول منكم بالبحر ومن يقول بالتفويض

وتقرئكم في ذلك وتقاطعونكم وما ظهر بجهنم من العداوة ثم سألهم عنى عنده وبيان ذلك
وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد من كتاب تحف
الرسول وقد اشتملت من بيان منزلة بين المتزاتين في افعال العباد والادب
على اهل الجبر والنقص على ما لا يوجد مثله من البراهين المتزاتين في افعال العباد
القاطعة الزمانية من طريق المجادلة بالتي هي احسن وقد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة
وادلة الحكمة على كل وجه وينبغي ان تقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات في
الاشارة الى بيان رتبة هذه المسئلة والى بيان لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاقلون
الذين هم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب الاعظم والى بيان اقل
ما يكفي من الاعتقاد فيها لغير الاقلين والى بيان حقيقة مبداء المتزاة المشار
اليها والى بيان مصدرها ومحملها ومتعلقها وغير ذلك الا ان الكلام في ذلك
كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقصار لان بسط الكلام فيها حتى يتجلى
الكل ناظر عملا الاسفار وفيه الليل والنهار فاقول اعلم ان هذه المسئلة احد من
السيف تشق الاقدام وادق من الشعر تنزل الاقدام عند المسير عليها لان
فيها عقاب كثيرة كقوة لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته عليهم السلام
حتى انهم نهوا عن الكلام فيه وحذر رواكل الصلابة وروى الصدوق بسنده ان
رجلا سئل امير المؤمنين ع عن القدر فقال لا يحرق ولا ينجس ثم سأل ثانيا
فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأل فقال سر الله فلا تتكلمه وعن امير المؤمنين ع
ان قال في القدر سر من سر الله وسر من سر الله وسر من سر الله من رزق من
حجاب الله موضوع عن خلق الله مختم بخاتم الله سابق في علم الله وضح الله عليه
العباد عن علمه ورفع فوق شهادتهم ومبلغ رضاهم عقولهم لاننا لو لم بحقيقة
الربانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزّة الوحدة انية لان البحر راغر مولى خالص لله

عنه وجل عمقه ما بين السماء والأرض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس
كثير الحيات والحيتان يعطرسه وسفل اخرى في قعره شمس تضيئ لا ينبغي ان يطالع
عليها الا الواحد الفرد فمن تطالع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازع في سلطان وكشف
عن سره وسره وباء بغضب من الله وقاواه جهنم وبئس المصير وانما اخذهم عن لان
العقل لا يدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل ولا تعلم الطريقة المثلى الا بطور
وراء العقل وهو الفؤاد المعبر عنه بالتوهم في قوله يقم ان في ذلك لايات للمؤمنين
وبالوجود وينور الله في قوله اتقوا فراست المؤمنين فانه ينظر الله ^{بنور} نعم قد يوجد من يكون عنده
ذلك النور ولا يعلم المنزلة ولقعت على كثير من كلام العلماء والفحول من اهل الفرائد
 واصحاب الانوار الشيعية ان ذكرا كشيخنا الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحمدي في المجلي قد
 شيخنا الملك في الوافي وقرة العيون وسائر كتبه وغيرهما من العلماء يشيرون بعشائره
الشعور ويستخرجون بفواضل افكارهم من ليج بحار المعاني والاسرار الدرر فاذا
 وصلوا الى هذه المنزلة يخطو خطب عشوا وتاهوا في حدها شائعة عياء ولا يزدادون
 بالتحقق فيها الا بعدا ولا يهتدون اليها رشدا لان تلك الانوار التي نظر وابعها قد
 مزجوها بظلمة من علوم مبدئية على قواعد غير مشيدة بنور الله وانما هي من كلام بعض
 الحكماء ممن سقطت الحق شئ خفي عليه مفصول وموصول فهيا له مبادئ واسبابا
 وتبها بفكره ومن اقوال بعض العلماء محدثا لثباتها فتممه من صدره ووسطه و
 لم يعلموا ان الفكر والعقل وما يحواه الصفة من العلم قاصرة عن ذلك اذ لا يدركه
 الا ما كان منه ولا يعود اليه الا ما لم يكن منه ولهذا قال الصادق عم كاره الصدوق في
 ترجمته عنه لا يجبر ولا مقدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق اوسع ما بين السماء و
 الارض التي فيها الحق لا يعلمها الا العالم او من علمها آياه العلم والحق في ذلك الاشياء
 علموا في الباشرة عن الصادق عم ان حد ثنا صاحب مستعصب مشرفي ذكوان ذلك لا

وعنه لا يحيط ملك مقرب والجنبي مرسل ولا مؤمن محصن قتل فمن احتمله قال
من شئت وفي رواية نحن نحتمله **ق** فابان ان هذه المنزلة بين المنزلتين لا يعلمها
احد الا بتعليم العالم وهو الطاهر الامام ع فلا يسكنها الا الاقلون وهم العلماء الذين
تطروا بنور الله وكل من سواهم فيكفهم ان يعرف ان الله سبحانه لم يجعل العباد على
الافعال ولم يفوض اليهم الامر بل كلف التحصيل ونهى اتخاذ برا فاذا اعتقه على
سبيل الاجال انزعم لم يعلم العباد في افعالهم ولم يحجبهم عليها كما قال الرضا ع
الله لم يطع باكره ولم يعص بغلبة هو اما لك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
كان مؤديا لما يريد منه ولا يكلف الخوض في هذه البحج الغامرة ولا معرفة المنزلة بين
المنزلتين بل كذا لتقدر ذلك على كثير من الناس اما الاقلون المشار اليهم فاعلمهم
ذلك لانهم ما بطون على الشرف الذي يجمع منه جنود الشياطين فاعلمهم ذلك
على رعيته من المسلمين فانهم مقلوا اذا قبلوا منهم الرعيه حرقت انوارهم جنود
الشياطين فاعلمهم ذلك لتوقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز زلهم تركهم لانهم
انعامهم كما قال الصادق ع في تفسير قوله تعالى لكم ولا نعمكم وقال ابا قرع الناس
كلهم بهائم الا قليل من المؤمنيين وقليل والمؤمن قليل واما مصدر بها فاعلم
ان اول فارغ من الابلع الوجود وهو الموجود من حيث ربه لا من حيث نفسه
والماهية وجدت تبعا للوجود وهي الحثيثة الثانية اما الوجود فهو الماء الذي
به حيوة كل شئ وهو اثر الرحمة قال نعم وهو الذي يرسل الرياح بشارا بين يدي
رحمتي حتى اذا قلت صباحا ثقالا فسقناه لبلد ميت فانت لنا ببر الماء فخرجنا
به من كل الثمرات كذلك تخرج الموتي لعلمكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج منه الا نكروا الرحمة هي النقطة التي هي السر المقنع
بالسر والسر باح والنفس الروحاني والالف الاولى وبعده السحاب المزجي وهو المذكور
في هذه الآية قوله تعالى سبحان ربك رب العرش العظيم وهي الحروف قبل التاليف والسحاب الثقال

المشيئة والابداج والركن والكاف المستديرة على نفسها والكلمة التي انزج لها الحق
الاكبر وهذه الاربعة مراتب الابداع والمشيئة وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود
البلد المبيت ارض الجزز والقابليات والماهيات والزيت والمضي والرواة الاولى
البلد الطيب الماهية الطيبة يكاد زيتها مضى ولو لم تحسب نار والذي خبث
الماهيات لشدة آتيتها ويقبل الوجود انكراي الا ما جرى عليه من الكون لا ما
يقرب من اختياري ولا يتوقهم ان الماهيات لها وجود قبل الوجود لا في العلم ولا
في الاعتبار ولا في الخارج والا لاستغف عن الوجود لانها انما كانت شيئا بالوجود
وسيتبرر وهكذا حكمتهما في كل مقام لها من الوجوب والجواز لا يقال انها انما اوجدها
كاعلمها والا نلزم الجبر لاننا نقول لو كان كذلك لزم ثبوت شيئتها قبل الوجود فيلزم
قدّمها لانها غير موجودها فتتقد القدماء ويلزم انها اعطت علمها بها كما قال بعض
المفسرين فيكون محتاجا اليها في علمها وانما اوجدها كما علمها على ما هي عليه مما
يمكن لها لذاتها وما يمكن لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيئة لها وما شاءها الا كما
اقتضته من مشيئة اذ لا مشيئة لها الا عبثية وانما اشتق الشيء من المشيئة كما قال
امير المؤمنين في خطبته يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيئة فلا ثبوت لها ولا
شيئية قبل الوجود ولم يشأ الا ما علم فلا مشيئة لغيره الا عبثية نعم الماهية هي
مشيئة الوجود من حيث نفسه لان لا مشيئة له من حيث له من حيث هو
فانهم ولي كلام ذكرته في خطبة انشائها في حيد الاضني فزيد بيان حقيقة هذه
المنزلة فتدبره تظفر بمبادئ وهو قول في الشاء عليه نعم انشاء ما انشاء لا من
شيء يكون معه وابداه ما اراد الشئ والا لما ابتدع بل خلق الخلق على مستقرهم
اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمهم وفطرهم اذ شان الخلق
اختيار سألهم امرهم ولو كان موعبا لجرى معاهم فعلمه بقصرهم نتعالى في غنى ذاته و
عزة افعاله وصفاته عن خيرهم وشرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وقد

مقدم مراراً الإشارة إلى ذلك خصوصاً عند الكلام على قوله ص اللهم زدني فيك
مختاراً ولما كانت الماهية لا وجود لها إلا بتبعيتها الوجود كانت مشيئة الله
للوجود ولجميع كالاته اقلاً وبالذات ومشيتة سبحانه للماهية ولجميع كالاتها
ثانياً وبالعرض فتكون مشيئة العبد المحسنة بالذات لانها من كالات الوجود
مشيئة الله لها بالذات لانها نعم شاء الوجود وجميع كالاته بالذات ومشيتة العبد
للمشيئة بالذات لانها من كالات الماهية من مشيئته لها بالعرض لانها نعم شاء
الماهية وجميع كالاتها بالعرض والماهية ضد العلم للوجود وكل شئ من كالاتها
ضد عام لعكس من كالات الوجود واما محالها فاعلم انه لما فاض الوجود من كرات
الوجود انعكست عند الماهية لانها ظاهراً وانفعاله عند فعل القادر والمختار
ويعبر عن الوجود بالنار وعن الماهية بالنزيت وعند الكلام وعنها بالمعنى
وعنده بالماء وعنها بالارض المعينة ومجموعهما الانسان ولما كان الممكن لا معنى له عن
المدد في حال والا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئاً واليه الإشارة بقوله نعم وما
كنا عند الخلق غافلين وكان مدده من ثمرات اقواله وافعاله واحواله لان الله سبحانه
يوجد صفة الشئ بذلك الشئ والا لم يكن صفة بل شئ اخر واليه الإشارة
بقوله على نعم والعق في هويتهما مثاله فظهر عنها افعاله ولما كان الانسان مركباً
من شئين متضادين كل منهما طالب لكامله وغذائه ولا يكون الا من جنسه
وكان لكل منهما ميل وشهوة الى ما طلب وكسب لذلك السبب لترتيب فيه
الشهوة المركبة الا ان ترتيبها على سبيل التعاقب والبدل لانها في الحقيقة
شهوَتان متضادتان وللوجود وجه خاص به وباب يستعمل في مطالبة وهو
العقل والماهية وجه خاص به وباب يستعمل في مطالبتها وهو النفس الامارة
بجميع مشاها القلب فالعقل عن بعينه عينية والنفس عن شماله وراؤه فان على
كل منهما داع من الرحمن فعلى اليمين داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقي اليه المعونة من الله

على فعل ما طلب الوجود اليه ونزله اليه ومن كماله الثابتة وذلك الملك صورة النفس
القائم الخاص بذلك الشخص من العقل الاول المصطغر المنطبعة في المرأة العيني
التي هي العقل من قلب ذلك الشخص وعلى الشمال داعي النفس وهو شيطان مقيد
يلقى اليها الخذلان بالله لا منه في تزيين فعل ما طلبت الما هيتة وندها اليه من كالاتها
المجسدة التي لا قرار لها وذلك الشيطان صورة الرأس المنكوس الخاص بذلك الشخص
من الجهل الاول المنطبعة في المرأة الشمال التي هي النفس الامارة من قلب ذلك الشخص
وامد سبحان الملك مجنود من مقتضيات الفضل والرحمة واللفظ والايقان ومد
سبحان الشيطان مجنود من مقتضيات الفضل العدل والغضب والقهر والخللان
فالانسان بين امر وناه من نفسه وجعل سبحان للعبد الآلة والصحة وهي التي
يكون العبد بها مخر لا مستطيعا للفعل امداداً وعانة على الطاعة لكنه عن وجل
جعلها صالحتين للمعصية لان ذلك الصالح من تمام قابلية كون الطاعة لامة
اذ لو لم يصلح للمعصية لان ذلك العبد عليها واذا لم يقدر عليها
كان مضطراً الى الطاعة فلا يكون مستطيعاً اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر
على المعصية وبتر كرها ويغفل الطاعة مختاراً والوجود والمادة متشابهان
متضادان كالشاحص وظلله وكذلك شهواتها وارادتها واباها
ومطلوبها التي تحقق الاختيار والصلاح في الآلة والصحة قال الله نعم نجعلناها
سميعاً والى محرك تركب الداعي والشهوة المستلزم للاختيار اشار الصادق ع
فيما كتب على يدى عبد الملك بن اعين حين كتب عبد الرحيم القصير على يدى عبد
الملك بن اعين كما رواه الصدوق في توحيده فكتب صلى الله عليه سالت عن المعرفة
ما هي ناعلم رجك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوق وليس
للعباد فيها صنع ولهم فيها الاختيار من الالكساب فبشهو تهم الايمان اختاروا

المعترفة فكانوا بذلك مومنين عارفين وبشهودتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك
كافرين حاحدين ضللاً لا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذلهم الاختيار والانتخاب
عاقبتهم الله وانابهم ثم قالكم بعد ذلك وسألت رحك الله عن الاستطاعة للفعل فان
الله عز وجل خلق العبد وجعل الاله والصحة وهو القوة التي يكون العبد بها مقصراً
مستطيعاً للفعل والامتناع وهو يربى الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي
هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء
واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة
مستطيعاً مقصراً فمن ثم قيل للعبد مستطيع مقصراً فاذا كان الانسان ساكناً غير مريد للفعل
وكان مع الاله وهي القوة والصحّة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان
سكونه لعلته سكون الشهوة فقل ساكن ووصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان
تحركت شهوة التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل
الاله التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند فالتحرك والتسبب ففعل فاعل وتحرك
وكتسب ومستطيع أو لا ترى ان جميع ذلك هي صفات يوصف بها الانسان الحديث
فانهم ما القى اليك وما تضمنه هذا الحديث الشريف فان في ذلك تمام بيان الحقيقة
بالحق وان اردت زيادة البيان فغليك برسالتنا التي وضعناها في هذا الشأن
لشيخنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ابي دندن الاحمائي ورسالتنا التي كتبناها
للشيخ عبد الله بن شيخ مبارز القلبي الجارودي فانهما قد تكفلتا بجلبة الطالبين
ورغبة الراغبين في الحق واليقين وقد تركت اشياء ينبغي ان اذكرها هنا كفاً
بإيراد هذا الحديث لانه تكفل بها فندبره وانما اكتفيت به لانني لو جئت ذلك طال
فيل الكلام والحمد لله وحده واما متعلقها فهو جميع ما في الارض لقول ربم انا جعلنا ما
على الارض لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً وجميع الاعمال والاموال والاحوال مما يتعلق به
التكليف وجميع المعتقدات من مركات العقول والخيالات والافكار ومظاهرها

وبرزوها وبالجمل كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العالمين
 واعلم ان لهذه امثالا ذكرها الله في كتابه على سبيل التلويح والتبشير وخلق تلك الامثلة
 في الانسان وفي العالم قال نعم وكافين من اية في السموات والارض عيرون عليها وهم
 معصونون وقال سنبرهم اياتنا في الاوقات وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال نعم
 وتلك الامثلة انظر بها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثلة لا يمكن حصرها
 ولهذا قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء منقطع واصرف الذهن الى كثرة الاستنارة
 ابدا قد علوتها وحدة الواحد على ولكن منها كلام الانسان ومنها الصورة في المرأة
 وغير ذلك مما لا يحصى واطهر الامثلة نور الشمس والظل والشمس في الظل والظل في الظهور
 فنقول ان الشمس اذا اشرقت وفتح نورها التي لا يخرج عن قبضتها على وجه الجدار
 وان قلت على غير فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار وان شئت قلت عند
 شماله فاستنار وجه الجدار بنور الشمس واطلم خلف الجدار بالظل وتلك الامثلة
 من الشمس واليهما نقود الا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لولا لم يظهر الا استنارة
 ان كانت موجودة عند الشمس واولى بها من الجدار ان ترى انها اذا غربت
 لا استنارة والظل الذي بداء من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس
 والى لعد اليها لكنه لا يتحقق الا بالشمس ان ترى كيف تحركه وتصرفه وتحررها
 يحررها وان لم تحرك الجدار قال نعم ثم جعلنا الشمس عليها دليلا فالجدار اولى
 بالظل لان منه ويعود اليه وبالشمس لانها واليهما فالشمس الظاهر على الشمس
 تشعشت عند النور مثل الوجود المطلق الذي هو عالم الامر والابدا والمشيئة
 والنور الظاهر عن عيّن الجدار هو الوجود والظل الظاهر على شمال الجدار هو الماهية
 ومجموعهما هو الانسان وان شئت النور الظاهر على عيّن الجدار مثال المحسوس والظل
 الظاهر على شمال الجدار وقد قلنا ان كان لولا الجدار لم يظهر نور الشمس وان كانت اولى
 به ان نورها ولولا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان اولى به من الشمس لا نظلة

ولهذا قال لهم في الحديث القدسي انا اولي بحسناتك منك وانت اولي بسبائلك مني
الحديث وهو كما تقول في المثال المذكور في ما جرف الشمس اولي بالنور الظاهر على الجدار
والجدار اولي بالنور من الشمس وكما تقول ارادة الشمس اي ايجادها للنور الظاهر
وبالذات وبالذات وللظل ثانيا وبالعرض لاني ايجادها للظل انما هو متبع لايجاد
النور كذلك تقول ايجاد الخلود لله للحسنة او لا وبالذات وايجاد السيئة ثانيا
من تمام قابلية الطاعة لايجاد او لا والامر تكمن الطاعة لانها انية فيها
كما اشير اليه فيما مر فلا حيلة تفهم انتم الله نعم ولا حيلة رسالتنا المذكورتين نزد
بياننا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وباني انتم زيادة بيان واخذ قد انتم ههنا
الى هذا تشرح في مقصود على سبيل الاختصار والاعتصار بين تلويح وتصریح
فنقول قوله و هو مضمون في القدر يشير الى انكم لم تسلكوا طريق الحق في القدر
الذي هو المقام الثالث من مقامات عالم الامر والذي هو موضع الحدود والهندسة
والنقد بين في افعال العباد حيث لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن
وتيق وقوله م ومقال من يقول منكم بالجبر يعني بد اصحاب الحسن الاشعري
ومن هذا حظ وهم فانهم ذهبوا الى ان لا مؤثر في الوجود الا الله المتعالي عن
الشريك في الخلق واليجاد يفعل ويحكم ما يريد لا علم له فعله ولا راد لقضائه لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقييمها
بالنسبة اليه بل بحسن صدورها عند نعم والاسباب التي اربط بها وجود
الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقية ولا مدخل لها في وجودها
لكن نعم اجري عادة بانها يوجد الاسباب اولاً ثم يوجد المسببات عقيبها
فكل من الاسباب والمسببات صادرة عن ابتداء كذا قالوه وانت اذا تأملت
كل ما هم وجدته على ما فيه من التناقض مثل قولهم اسباب ولا مدخل لها فانها
اذا كانت اسبابا ولو ظاهرا كان لها مدخل والا فلا ورائية مفترقا من علم وانما هو

متويرة وقتنة وزنج طلبا للاسغناء عن الحق واهله فاما الذين في ملهم رنج فيتعون
 ما تشابه من ابتغاء واوليه ومع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى اللاتيم الذي ^{نشره}
 نفسه عنده وتخرج بنفيعه عنده من رقي قوله والعمل بقوله حيث يقول واذا فعلوا
 فاحشنة قالوا وحبرنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا امر بالفحشاء
 وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وياتي انشاء الله
 ما يبرر القليل ويشفي العليل وقوله ومن يقول بالتفويض يشير به الى اصحاب
 واصل بن عطاء من المعتزلة ومن هذا اخذوه من يقول بالتفويض فانهم ذهبوا
 الى ان افعال العباد مخلق بقررتهم واختيارهم ليس لله في ذلك ملزوم
 فاشركوا من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين ع في شأن المفوضة وهم
 القدرية قال ع ارباع القدرة تقرر على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة
 فاذا قامت عذبتوا مع اهل النار بابواع العذاب ياربنا عذبتنا وعذبتنا عامة
 فيرد عليهم ذو قوامس سبقا ناكل شئ خلقناه بقدره مع ما يلزم في ذلك من
 تكذيب الايات مثل وما يثاؤن الا اننا انشاء الله وابطال الروايات مثل قول
 الرضا ع ان الله لم يطع باكره ولم يعص بقلبه ولم يعمل العباد في ملكه وهو المالك
 لما ملكهم والقادر على ما قدرهم عليه الحديث ولقد رايت كثيرا ممن يقول بالمعزلة
 بين المتزلاتين ويكفر اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مختارين ويكفر اهل
 التفويض وهو منهم وان كانوا كاذبين حيث ان من راي يقولون ان الله سبحانه
 ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي القوتيات المعروفة فان عند العامة و
 انه خلق لهم الالة والصحة الصالحتين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس
 التفويض وهل هذا ازا مثل من امره سيده بان خذ هذه الحائرة الدنيار واضرب
 يوم الخميس واشتر من سوق بغداد من فلان الشئ الفلاني ثم مضى العبد عن
 سيده فلو كان كذلك لوقع الوصل في الحال الاولى والنهي في الثانية ولما كان الله تعالى

حالين ولما كان ما لا كما ملكهم ونخرج عن يده ما في قبضته ولما كان مع كل شيء لان الحال
الاولى غير الثانية ولما صبح المرتين استوى معنى من كل شيء على السواء الى غير ذلك
ولما يريد ركو غير هذا القول والجبر وعرفوا سبلانها قالوا ان التفويض هو القول
بالاستقلال واما اذا قلنا ان خلق الاله والصحة وعرفنا التفويض وامر ونهى فهذا
هو المنزلة بين المنزلتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما المنزلة بين
المنزلتين هو ان تقول ان خلق بارادتنا المستحضر لا لا تنا وما يترتب عليه
من نحونا لعمل افعالنا الا ان خلقه للطاعة بالذات والمعصية بالعرض فلو خلقنا
لا بارادته كان تفويضاً ولو خلق لا بارادتنا كان جبراً لو خلق وخلقنا مع كل مستقل
بارادته كما قاله بعضهم ان كلا القدرتين متعلقان بالفعل الواحد او لا وجوز
اجتماعهما على علة تامة مع معلول واحد لكننا مستغنيين في ايجادنا فتكون
مستغنيين في وجودنا وهذا هو الشئ الصريح ولو خلق المعصية بالذات كما نقوله
الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لان الله لم يخلق من ذواتنا بنفسه للذات
عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة لكان مرادة غير مريحة للطاعة
والمعصية فاذا لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن قط فوجب ما اوجبنا وسقط
ما اسقط بشر فمن كان ذانهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم في اخذنا
فما هم الا ما تكوناه فاعقل عليه وكن في الحال فيه كما كتبنا الا بيانه فكان في يقوم اذا
سمعوا ما اقول ومنهم من معناه قالوا امثابه وكافى باخرين اذا سمعوه تاهت
خواطرهم فبعد ولم يفهموه وان استحسنوه بشر قد يطرب القمري اسماعنا و
نحن لانفهم آياته وكافى باخرين اذا سمعوا كلامي هذا وامثاله في كثير مما مر قالوا
فبعد ارتفاع لان فيهم انخفاضاً او قالوا هذيان ووزنه مجاوزينهم المعوجة لانهم لا يحسنون
السياسة وعرفوا في تلك اللجة ولو اتبع الحق اهلهم لفصلت السموات والارض ومن
فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وانما كتبت هذه الكلمات التي ليس من

ظاهر المقصود ان في ابتيت بها بتبينها للتسريح قبل التأمل وترهيبا للمتوهم
 عن التحمل فانهم واما حصر المفيد به التفويض في معنى قوله ان التفويض
 هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم ما يشاءون شأوا من
 الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات انتهى فان اراد معنى اصطلاح
 فلا مشقة فيه وان اراد انه هو المعنى المراد فدون ذلك غرط القناد اما سمع
 ما في رواية عريز وابن مسكان في التعريف باصحاب التفويض عن ابي
 عبد الله انه لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال التسع
 بمشيئة واردة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر وعلى
 نقص واحدة فقد كفر وان ابا الحسن موسى بن جعفر عم قال لا يكون شئ في
 السموات والارض الا بسبع بقضاء وقدر واردة ومشية وكتاب واجل واذن
 فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله ع وقال الصادق ع ومن زعم ان
 الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير
 قوة فقد كذب على الله ومن كذب على الله او دخله الله النار هم ولا يقال ان هذا
 ينزله من الجبر لا تأقديتاً مراراً في اجوبتنا في هذه المسائل المتقدمة وسياق ان هذا
 هو المنزلة بين المنزلتين وانما قال امير المؤمنين ع طريق مظالم فلا تسلكه لانهم
 انزالها لمستقيم احزم من السيف وادق من الشعر فان امكنك على سلوكه
 عصا حنبا بمصباحنا والافلا تكتب بالمرحط بدها وما ياتاك تاريليه وقوله ع
 ويقرقكم في ذلك ويقاطعكم الخ اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفويض
 لما كانوا اصحاب الدولة والمملكة ولم يسلّموا وينقادوا لاهل الحق ثم بل اسكبروا
 وعوتوا عتوا كبيرا تلبسوا في كل صورة تلبسوا في صورة حتى انخرط بهم الشيطان او في
 وادى الخذلان الى التلبس بالعلم وفاضوا فيه بغير مصباح هدى مضطوا في الظلمات
 واستسوا الشبهات لان كل مفتون ملقن مجتديون في بعضهم الى بعض زخرف

مخروا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصفى البراءة لغيرهم الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقرضوا ما لهم مقرضون ولما كان اتباع الحق
صنعاء يخافون ان تتخططفهم الناس عاشر وهم وجلسوا معهم وكلموا معهم
في ذلك بغير علم على بعضهم من الضعفاء تلك التبهات لقرب الشبهة من ذلك اللطيف
الذي سرى فيهم في الاظلمة فقال منهم بالحج والبر والتفويض وجعلوا مثاهم
كل من ذهب منصبا اليهم ساداتهم عم علامات عند مشبهات للطريق المستقيم
وجعلوا تلك العلامات مرموزة المراد مطلوبة المقصود لئلا سطلع عليها
الا من شاء كما قالوا عم وجعلوا لها صورة ظاهرة تغني من اقتصر عليها اذ حسن
القول ما لم يضر خلافة عن قصد له اذ المراد على المعنى المستور كاف في
الماصور به لان الحق هو المقدور وانما ناسب الشبهة لمباديها فيهم واشبهت عليهم
لان داعي الحق يوحى الى عقل امرء فيميل العقل بشهوة الوجود الى احد نهايات
ومطالبة ثم لا يراه احد مراكبه ويرى امرء ميل من نفسه الى ذلك الشيء الذي
يطلبه وداعى الباطل يوسوس الى نفس الامارة فتميل النفس بشهوة المادية
الى احد نهاياتها ومطالبها ثم لا يراه احد مراكبها ويرى امرء ميل من نفسه
الى ذلك الشيء الذي يطلبه وان كان الداعي الاول هو الملك والثاني هو الشيطان
وانما يكون ميله الى احد مطلوبيه بغير علمه ان ميل النفس مشاهبا لميل العقل ومطلوب
النفس مشاهبا لمطلوب العقل وكل من المطلبين خلق الله منه كفاية طالبه بحيث
لا يجوز ان يطلب الحق من مطالبه لا يجد به الا في النفس او يطلب النفس شيئا
من مطالبها لا يجد به الا في مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان
الفيض الاله والصحة صالحتين لان يستعملها العقل في مطالب النفس في تأريها
فلما كان ذلك كذلك لك اشتبهه الايمان بالذات هما من امرء ولا يعلم انهما داعي العقل

فيتعدا وداعى النفس فيجتنبه فاكل الله عليه ^{الجنة} ^{منه} كاجلة وهي الانبياء
والاوصياء الاقوياء يوم الدين لا ينس عليهم داعى الشيطان وداعى الشيطان الذين
عصمهم بتسليمه وامدتهم بتأييده واغناهم لذلك قال نعم الله اعلم حيث يجعل
رسالته فوضعوا على كل شئ دليلا مطابقا وشاهدا ناطقا لذلك سئلوا من لم يأخذ
عنهم هلك من حيث لا يعلم واليهم الاشارة بقول الصادق عم هبهات ذات قنوم
وما توفيقا بلان بهتدوا وطبقوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون ولما كانت
الشبهة اقرب الى الافهام الكثرة تمكنت في قلوب اهلها واستسوا عليها اعتقادهم
وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها فهم قد لضعاء
شيعة ولعلمائهم دليلا الزاميا لهم ظاهر على طريق المجادلة بالتي هي احسن
بها قلوب المؤمنين ويدفع بها شبهة المعاندين فقال لهم اعلما ورحم الله نعمانا
نظرا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من يتناول الاسلام
من يعقل عن الله عز وجل لا يخلو من معين اما حق نبيي واما باطل من يجنب
وذلك اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرن الرابع فيه عند جميع
اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقررون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون م
مصدقون وذلك بقول رسول الله ص لا يجتمع امتي على ضلالة فاخير ان جميع ما
اجتمع عليه الامة كلها حق وهذا امر مخالف لبعضها بعضا والقرن الرابع اختلاف
بينهم في تثليثهم وتصديقه فاذا شهد القرن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر
طائفة اخرى من الامة لمزهم الامر حيث اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب
فانهى لثمت مجذبت وانكرت لزرها الخرج من الملة اقول لما كان منشاء اختلاف
من اختلف من الشيعة والمحدثين انما هو بالاصفاء الى قول العامة وهو منهم
في ذلك لا يتبع الا هراء فاخذت بهم طرقي الانسراط والتفريط عن الاستسواء لان
الاستسواء الذي يعدل لثمة بين المذنبين لا يظفر بها من مخدرات الامن شهد بالحق

الله خلق السموات والارض وخلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين
 المنزلتين او من علل آياتها العالم اذ دعاه ان يحق قائله من مقدمات يقينيات
 مسلمة عند القائل بالجبر والتفويض للذين هما الاضطرار والتفريط لا يحسن ليعطيه
 الى الاقرار بالحق او الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند كل احد وفي الحالين يظهر
 القائلين من الشبهة فساد الطرفين وسلك في التفريط ظاهرا طريق المحاداة
 بالتى هي احسن ولم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لا يذوقه الا المتوسمون
 والاطريق الموعظة المحسنة لان ذلك الا المظهرين الذين يطالبون العلم اذ
 يوم المعاد فقال عليه السلام انظرنا في الآثار الخ قوله توحيدها عند جميع من
 ينحل الاسلام لان غيرهم منهم من ينفي التكليف فلا يرى حقا ولا باطلا وكذلك
 من لا يعقل وقوله لا تخلوا من معنيين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب فان الواقع
 ان من الحق منبذ ومجتنب ومن الباطل ما هو متبع محمول على الاعناق وقوله
 وقد اجتمعت الامة فاطلعت الاختلاف بينهم مقرر فزيد مقدمة مسلمة عند
 الخصم لانتمها على النحو الذي يعقد تحية في مسألة الاجماع الضرورى وان
 كنا معك ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا عليه ان زمان التكليف
 من حجة الله معصوم مفترض الطاعة لا تكون وامعة في الارض الا والله
 فيها حكم يظهر على يدى هذه الحجة وهو الراسطة بين الله وبين خلقه ناعتمادنا
 على اجتماع الامة لدخولهم فيهم فلو انفسد عنهم كان هو الحجة دونهم فان
 قيل فما الفائدة في الاجتماع مع اذا كان الاعتماد على تولد خاصة منتقما ومنفردا
 قلنا قد تحقق الفائدة فيها اذا دخل في المجعدين من لا يعلم بسيرة ولا اسمه فانما
 حكم بحجة الاجتماع لدخول مولودهم في جملةهم جالمة اقوالهم وذلك استقرار
 المذاهب فيكون الخلاف مع خلاف الاجتماع وهو غير مسموع واما عندهم فاجتماع اهل

الحل والعقد من امته محمد ص لقلوله نعم ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين
 له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نول ما نولى الآية وتب سبحانه الذم
 والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك ليحقق بحالهم قولاً و
 فتوى فيكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى مجية الاجتماع ولقلوله نعم و
 كذلك جعلنا كرامته وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا وقبول الشهادة منهم المفهوم من الآية دليلا على كونهم عدلا
 ولو حال اجتماعهم ويستحيل اجتماعهم على الخطاء ولقلوله نعم كنتم غير امته
 اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فدل ذلك على امرهم
 بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالف واللام لا تستغرق ولا نهى
 امر وايضا وهو ان بعض لم يتحقق الوصف ولم يكنوا خيرا امته فان قيل
 ان منهم من لا يكون كذلك قلنا في حالة الانفراد نعم اما في حالة الاجتماع على امر
 واحد فلا والامر بغير امته لانهم متفقون على منكره فكذلك ثبت ذلك
 اجتماعهم بحجة وهو ما نريد ولقلوله انما اتجمع امتي على ضلالة وهذا الحديث وان
 لم يكن متواترا لفظا لكنه متواتر معنى وان اختلفت الفاظه مثل قوله لا
 تجتمع امتي على الخطاء سألت ربي ان اتجمع امتي على ضلالة فاعطانيها يدا الله
 على الجماعة لم يكن الله ليجمع امتي على ضلال وروى على خطاؤهم عليكم بالسواد
 الاعظم وامثال ذلك والمتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض والبريد
 المجدية الا ذلك ولا يستحيل عادة ان يجمع هذا الخلق الكثير والحجم الغفير على الخطاء
 ولم يكن من احد منهم نكير وهذا الاجتماع بهذه المثابة لا يكون الا عن دلائل وقد
 كشف عنها ذلك الاجتماع فخللنا خلافا للآلة فيكون الخلاف خطأ لانه لا عن دلالة
 وهذا معنى مجية الاجتماع وكلامهم في الاجتماع نقول براهيل من جهة الاجتماع بل من

جهة دخول المعصوم فيهم لاننا نقول لو لم يكن فيهم استحالة الصواب بل العوض
لان العلة في ذلك كما دللت عليه النصوص مثل ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال
قال رسول الله ص النجوم امان لا اهل الارض السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل
بيتي امان لا اهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا صدر
الائمة موفق بن احمد المالك وغير ذلك وبالجملة فلا فائدة هنا للمناقشة لحصول
الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجتماع الذي هو اجتماع جميع من يتحل
الاسلام قاطبة وحجية متنا ومنهم لما مر فاذا حصل ذلك الاجتماع على امر كان
كان صوابا لا شك فيه عند الكل وقوله عم ان القرآن حق لا ريب فيه عند
جميع اهل الفرق يعني انهم اجمعوا الا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع
على اختلاف مذاهبيهم استفقوا على حقيقة القرآن ثم قال عم وهم في حال
اجتماعهم مقررون بتصديق الكتاب وتحقيقه يعني انهم في حال الا
جتماع مقررون بتصديقه والامر بكون اجتماع لانهم مختلفون في كثير
من تاويل كثير من آياته ولكنه حال الاجتماع بصحة ما دل اذا اجمعوا على
دلالة على ذلك الشيء فان قلت قد يجمعون على دلالته على شيء ولكنه
تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة فمنهم من دل الكتاب عنده على ذلك
الشيء علما ونقلا ومنهم من دل عنده على ذلك الشيء اعتقادا وهو لا يمنع من
النقيض في نفس الامر وان امتنع عن المعتقد ومنهم من دل عنده من
باب الرأية وان جونا النقيض فكيف يمكن الاجتماع على الامر بتصديق
الكتاب وتحقيقه وانما تصديق في دلالته فاذا اختلفوا فيها فكيف يمكن
الاجتماع في الاختلاف قلت مراده عم انهم اجمعوا على ان القرآن حق وان ما دل
عليه صرف لا يحتمل فيه الباطل ولا الكذب لا ياتي بالباطل من بين يديه ولا من خلفه

وانما اختلف من اختلف في انه هل يدل على هذا الشيء ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين
صحة ما دل عليه حتى انك لا تجد قائل يقول ان هذا الشيء يدل عليه الكتاب وهو
باطل وانما هو اذ ارد بطلان ذلك الشيء انكر الدلالة وتاويل الكتاب وغيره وانما
اذا اقر بالدلالة فلا سواء كانت ذلك الدلالة علما او اعتقادا او رجحانا اذا
لم يبلغ النقيض التساوي لتعيين المصير اليه عليه الى تلك الدلالة وتيجن الاعتقاد
والرجحان علما بعد العلم بالاتفاق فلا تغفل وقوله فاجبر ان جميع ما اجتمعت
عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا يريد ان جده رسول الله
اخبر بذلك كما مر في قوله لا يجتمع امتي على ضلالة وينبذ بقوله هذا اذا لم يخالف
بعضها بعضا على جواب اعتراض يستشعر الخصم للزام بامامة الاول والجماع الصحابة
الذين هم اهل الحل والعقد من ائمتهم يعني ان بعض الامة الذين هم اهل الحل والعقد
بخالفون لهذه الدعوى كعلي بن ابي طالب وسلمان والمقداد وابي ذر وعمار
واضر بهم من الذين هم خواص الصحابة ولا سيما علي بن ابي طالب الذي قال فيه في
المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال هو الحق مع وعلي مع الحق يدور معه حيث
ما دار ومثله كثير فاذا خالف احد كان الحق معه مجذا فيه ينص رسول الله
المتفق عليه منسقطت الدعوى وبطل الاستدلال وقوله عليه السلام فاذا
شهد القرآن تبصر يقضيه وبحقيقته الخ يريد به انه اذا دل ما دل عليه الخبر
بأى دالة كانت وانكر الخبر طائفة كانوا اقرت بالدلالة على ما دل عليه الخبر كذلك
لزمهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة ان اقرارهم بما يوجب ذلك ضرورة وهو اجتماعهم
في الاصل على تصديق ثم فترج عليه السلام على حكم منكرك ذلك بعد ذلك البيان فقال
ان هي محبت وانكرت لزمها الخرج من الملة اي من ملة الاسلام حيث انكرت
ما علم من الدين ضرورة فان قلت هذا امثاله مما ورد عن ابائه عليه السلام يدل

بيدك على ان صحة الحديث وفساده انما يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب
بتصديق وقبوله والرد ويرد عليك شتان احدهما احتجاجات الكتاب ^{الكتاب}
في الرد على مخالفاتهم في ترك القول بالحجة من الله عليه السلام وقولهم كفانا كتاب
الله في بقاء التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم
قال نعم وكل شئ احصيناه في امام مبين وهو الكتاب وان الزماتهم عليهم السلام
لهم بوجوب القول بالحجة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى ناطق يرعد الله
لان احتمل وجوبها كثيرة لا تنضب حتى ان الثوري يستلزم بر والدهري والحجج
وعن ذلك والمحقق والمبطل اصولا وفروعا من كان هذا حاله لا يجوز ان تكون حجة
لله على خلقه لان ينفسد من دون ناطق به فلا بد من ناطق بربوبيته محكم
من متشابهه ومجمل من مبيته وناسخه ومنسوخه وينقطع الخصم ولهذا ان
الكتاب الناطق هو المبين للكتاب الصامت حتى ان الناطق لياول الكتاب
ويعبر في مواضع عن ظاهره الى ما يحتاج الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللغة
ولا في العقول ويخبر بنسخ اية ويثبت حكم اية نسخت تلاوتها ويجب
منه قبول ذلك كله لان معصوم عن الخطاء والجهل بالحكام الله نعم وقد قامت
الادلة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا تتوقف
معرفة صحة دلالة الكتاب الجرح على الكتاب كان دورا ظاهرا وثانيتها ان
الاخبار عن النبي والاعتراف صلى الله عليه واله متطابقة متواترة المعنى على ان من
قال في القرآن لبرايه فليتبوء مقعده من النار فاذا كان المعنى المستفاد من القرآن
لا بد ان يكون مسموعا من الاخبار فكيف يكون صحة الاخبار انما تحصل بشهادة
الكتاب لها وقد قلنا ان شهادته مستفادة منها حق وهو كاول في دوره قلت
قد اجيب عن ذلك كله باجوبة يطول الكلام بابرادها ولا يخص بعضها ان القرآن ^{منه}
ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا تقلوا النفس التي احمرته حرم الله

ومثل فاعلم انه لا اله الا الله فلو ورد ما يدل على باعثة قتل النفس الموحدة بمحقق حق علم انه
باطل وما يدل على الحقين كذلك ومنه يحمل محتاج بكنية وتفصيله مثل قوله نعم استمعوا الصلوة
واستأذنوا الزكوة ويحتاج الى بيان عدد الكفعات واحكامها ومقدار النصاب ووقته وغير ذلك
فهذا لا يعرف عليه الخبر ولا يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوة وجوبها وخواب
الزكوة مثلاً من حيث الفرض يعرف من عليه ويشهد بالتصديق وغير ذلك من النظائر وهذا
وجبر الخبر وهو المجبها لا يكاد يهتدى اليه ولا الى الاستدلال به الا الاقلون وهوان من
القرآن من فاجامعة لم يت صورة وانطوت على ما لا يكاد تتناهى من الافراد
قد عرفت من حيث هي ثبوتها من اللفظة بحيث لا يحفلها احد مثل قوله نعم انما هو الاهد
ومثل فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قال ٣٧ ويل لمن لا كفاه بين لحيته ثم لم يبد بها نكاح كانت
ما يتوقف فمصرها على السماع لما ذم من يبد بها فان كل من عرف اللفظة العربية اذنى
معرفة عرف ان مفادها اثبات الوحدة لله ونفى الكثرة ولم يعرف تلك الحروف
من حيث كليتها حتى يادى الرأى فاذا نظر فيها او تلك الاقلون وهم الذين اليهم النظر
الى غيرهم فان من سواهم رعاياهم وانعامهم عرفوا كليتها ولو ورد خبر مثلاً دل على
قدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع وعرفوا ان تلك الاقلون عرفوا انه ان لم يكن محدث
بمعنى المصنوع بقدر دلت اللفظة وكذلك لو ورد خبر بقدم المشية كذلك ونظائر هذا الحرف
في القرآن كثير وكذلك في السنة كثير وهو المشار اليه في امرهم عليهم السلام بالعرض على السنة
مثل لا تنقص اليقين بالشك ابراً ومثل الابقين مثله فاد و خبر يدل على نقض الشك باليقين
في غير ما استثنى من الثلاث المسائل البطل المشية وغسالة الحمام وغيبه الحيوان اور رطبان
متعارضان احدهما مطابق والاخر مغاير فما شهدت له السنة من مثل لا تنقص اليقين
بالشك اجله ومثل الناس في سعة ما لم يعلموا الى غير ذلك وهو كثير في الاصول والفروع فهو حق
والا فهو باطل واما قول بعضهم ان التمييز بين حكم القرآن ومعتاب به وناسخه ومنوخه ومجمله
وصيته لا يعلم من غير المقصود ثم وكذا قول محمد امين في الفوائد المدينية من ان المراد به خبر من الحديث

الذي جاء به غير الثقة على واضحات كتاب الله التي هي ضروريات الدين
والمذهب فساقط من عين الاعتبار فالعرض على الكتاب على مثل ذلك مما
لا يحتاج الى الجرح في فهم المراد منه سواء كان من اللغة او بالالهام كما قال علم
الا ان يولي الله عبدا فها في القران او باحلال العمل وحسن المعرفة كالشرايع
قوله نعم واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله نعم ولما بلغ استشهاده حكما وعلماء
كذلك يجزي المحسنين وقول الصادق ع ما من عبدا احبنا وزاد في عتباتنا وخلص
في مصر متنا وسئل مسئلة الانفتنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وقد قدم
او عرف بالاثار المستفيضة بحيث افادت العلم او يعلم كون هذه من الحكم
او عرف بالاجماع او غير ذلك من طرق اليقين فالعرض بهذا النحول المستلزم ^{الدور}
فانهم مكان ما ذكره الامام عليه وعلى ابائنا وبنائنا الظاهرين السلام جبر لا ناصحا
لا متعاصرا هانا قاطعا ونورا ساطعا ونقضا قاصعا وعلمنا نافعنا ودليلا جامعنا
على طريقه كل من اهل الفرق الزما لهم بالمنزلة بين المنزلتين وان لا جبر ولا
تفويض كما مضى ويأتي والحمد لله وحده ثم لما كانت الاعمال ظاهرها وباطنها من
علم او عمل او اعتقاد من علم الحقيقة او الحقيقة او الشريعة فروعها من شريعة مستعبد
بها والشان لها وان الاصل ظاهر وجوب طاعته وامتنال او امره ونواهيه والتعليم
لرد الرد اليه وباطنا مصرفه الله وهذا الواجب الطاعة هو السبيل الى الله وهو مجاز
تلك الحقيقة والمعنى والباب والوجوب والجناب الى غير ذلك اراد ان يبين على ذلك
الاشهر النافع قصص العولية البافخ الذي كل شيء من الكاليف من المعقولات
والاعمال فزعموا اتباعه فقال عليه السلام فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
نصه بغير محقق لا محال فلو لم يكن من ^{الاشهر} التماس شهادة عليه خبر ورد عن رسول الله
وحيث موافقة كتاب الله الكتاب ونصه بغير محقق لا محال فلو لم يكن من حيث قال الله
مختلف فيكم الثقلين كتاب الله ويجزي اهل بيته لن تضلوا ما تمسكتم بها وانها لن يفتر

حتى يرد على الحوض انما قال لم فاوّل خبر الخ لبيّن ثبوت اساس ما هو بصدره ^{تصرف}
 بالفير الذين يثبتون على غير اساس ثابت ولا في بعض شقوق هذه المسئلة ما لا
 يذكر كل احد الا من شيعته ولا من غيرهم لدقّة تأخذه وبعد عن الافهام فاذا اراد
 تيسره على مخاطبين ببناء على اصل ثابت اما بالتفريح عليه او بالزوم وغير ذلك فيكون
 اقطع للمحنة ولو وكله الى فهم منده وهو من دليل الحكمة لا انكره من لم يكن له فيها نصيب
 او غلط فيه بالجدل لمعلم ذلك لتسهيل الذّكر وتقريبها في الاطوار والافهام وانما عجز بلبن
 في قوله ان تصلوا الدلالة على التاميل للتبذير على ان الماصور بالتمسك منهم معصومون
 معصوم من التبعهم من حيث هو متبع لكون كل واحد من الكتاب ومنهم مبتنى على صاحبه
 والكتاب الاثارة الباطل من بين يديهم ولا من خلفه ولو لم يكن زمام معصومين الاثارة
 الباطل حيث يبتنى عليهم فانهم وفي نفى الافتراق بلبن كذلك ولو لم يكن زمام معصومين
 اشارة الى ان الكتاب لا يكفي بدونهم ولا بيان نافع فيه الا بما يثبتوا منه فالعامل به
 بدونهم بذلك وراى ظهوره والتمسك به ولم يحتسب بهم كبا سطة كفيه الى الماء ليبلغ
 فاه وما هو بياضه الا كما تأوله الاغنياء الذين لا يفرون بين الليل والنهار لتضعى اليه
 افخرة الذين لا يؤمنون بالآخرة من ان المراد بنفس الافتراق هو التمسك بالكتاب
 والمحبة للحرّة وقد تعبد بهم الله في كتابه واولى لسان نبينا بقوله نعم فاسئلوا
 اهل الذكر وقوله نعم لعلم الذين يستنبطونه منهم ويقوله ص لا تتخذوا هم
 فتر لوالا تتأخروا عنهم فترحقوا ولا تكلمهم تعليمهم فانهم اعلم منكم الى غير ذلك
 ومن يستكن عن عبادته ويسمع لكم فسوس منكم الى غير ذلك فاسئلوا
 بحيث لا تخالفوا واولهم يعني ان القرآن نطق وشهد بتصور هذا الخبر وتلخيصه
 على وجه ما صدق الكتاب مع ما هو عليه من الشهرة بل هو من المتواتر معنى نقله من
 الفريقين بطرق كثيرة وبما شاهد في كتاب الله التي هي ذات صحّة قال الامام ابو نايف
 شاهده هذا الحديث في كتاب الامام فضل قوله عز وجل انما وليكم الله وبرسوله

الى غير ذلك ومن يستغفرك عن عبادة ولا يستكبر فنجسهم اليه جميعا
واليه الاشارة بقوله ع بحيث لا تخالفه افا وبهم يعني ان القرآن نطق شهود
بتصديق هذا الخبر قد اجمعوا على صحة ما صدق الكتاب مع ما هو عليه
من الشهرة بل هو من المتواتر مخفى فقد من المعتمد ومن من الفريقين بطرق كثيرة
وله شواهد في كتاب الله التي هي مناط صحة قوله فلما وجدنا مشقة
هذا الحديث في كتاب الله نقضنا مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون ومن نكز
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروى العامة
في ذلك اخبار ان امير المؤمنين ص تصدق بجماعته وهو راح فنشكر الله ذلك له
وانزل له الآية بين ثم شاهد ذلك الخبر من الكتاب وقوله ثم انما المراد بالنقد
هو ما لا يحتمل غير ما فيهم من لغة يعني انه لا يحتمل لغة غير ما فيهم من لان
كل ما فيهم لغة يحتمل لجواز الاحتمال العقلي الخالي عن الاستدلال بشئ فانه
يريد به انه لا يحتمل لغة غير ذلك فليزم الحكم والافراد بضرورة كما ذكرهم سابقا
لشهادة الكتاب بذلك ولا ضرورة الاحتمال العقلي بلا دليل في الامثلة الشاهدة
المستشهد بها كما احتمله الاعيار من ان الولي هو المحب والصديق والنصير وكذا
المولى هو المالك والعبد والمعتق والمصاحب والعريب كابن العم وبخوه والجارو
الحليف والابن والعم والنزيل والشريل وابن الاخوت والرب والولي والناصر
المنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر الى غير ذلك فان الولاية التي ثبتت
لله ورسوله هي التي ثبتت لعلي ثم ينقض الكتاب بلا ارتياب وكذلك قوله
الست اولى بكم ممن اتفقتم قالوا بلى قال ص من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الخبر من
كنت وليه فعلي وليه قال احتمل بعد النص والبيان انما هو من قوله نعم وما ارسلنا
من رسول قبلك من رسول الا اذا اذنمتي الفى الشيطان في امنيته فبشيء الله ما يليق الشيطان
ولا يبق

ثم يحكم الله آياته والله عز وجل يحكم الآيات ثم قال عم وروى العامة لأمير المؤمنين الخ اخرج عليهم
ما رواه ليكون اقطع لجهنم وليكون اجماعا من الفريقين وهي كثيرة منها ما قاله الامام المتوكل على الله
الحسين سليمان وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وان اكرع
لعبد ان ينزل في مثل ما نزل في علي ع فلم ينزل في شيء وعن الامير الاعظم صلاح الدين باسناد
عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالي صدقة تصدق بها علي وانا
راكع اربع وعشرين مرة علي ان ينزل في ما نزل في علي بنه ابي طالب ع فاما نزل ومن مناقب
الفقيد بن المغازلي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا
علي بن ابي طالب ع وفي كتابه رفعه الي بن عيسى رفعه الي بن عباس قال مر سائل برسول الله
وسره الحديث قال فكان نقش خاتم الذي تصدق به بهتان من فخرى باق ليعبد
وفيد انما رفعه الي بن عباس والي مريم قال دخلت على عبد الله بن عطاء قال ثم حدثت
علينا بالحديث الذي حدثني به عن ابي جعفر قال كنت جالسا عند ابي جعفر اذ مر
عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب قال و
لكنه صاحبكم علي بن ابي طالب ع الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم
الكتاب فهو علي بن ابي طالب ع ويكلمه شاهد من انما وليكم الله ورسوله الاية ومن
تفسير الثعلبي الى اسحق احمد بن ابراهيم رفعه الي حكيم والسدي وغالب بن عبد الله
انما عني بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وتلك الاية الى قوله يعزهم وايعون علي بن
ابي طالب لانه مر به السائل وهو ركع في المسجد فاعطاه بخاتمه وباسناده رفعه الي
عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس على سفرة زمزم يقول يقول
قال رسول الله ص اذا قبل رجل منكم بجماعة فجعل بن عباس لا يقول قال رسول الله ص
الا وقال الرجل قال رسول الله ص فقال بن عباس ما لك بالله من انت فكشف
وجهه فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جند بن جند
البدرى ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله ص بهاتين الايتين واما صحتا وراية

بها تبنى ولا تفهمنا يقول على ما نذكر البردة وماتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
خبر له اما اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة الظهر فقال سائل في
المسجد فلم يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد اني سئلت في مسجد رسول الله ص
فلم يعطني احد شيئا وعلى راسي فاومي يختصره العمري وسرد الجز وبطل هذه الالية
وعن عبد الرزاق في تفسير هذه الالية قال نزلت في علي م وامثاله كثير فجعل هذه الالية
شاهدا لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول الخبر المذكور هو الذي
بين دلالة الالية فكيف يجعلونها شاهدة له فجعل بيان الالية معلوما من الاخبار
المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المؤلفين بحيث لا يرتاب في ذلك
الامر ونقل مكابر لمقتضى عقله لان التجويز العقلي بغير مستند لا يقبل العقل
وانما يقبله شبيه العقل وهو النكري والشيطنة ثم لما كان الخبر الاول محملا في هذا
اردف بالمبين تقريرا على ما مر وتشعيلا لما استمر وقرّر فقال ع فوجدنا رسول الله ص
قد اتى يقول من مولاة فعلى مولاة في غدير خم ويقول له انت مني بمنزلة هرون
موسى الا انك لا تنبي بعدى ذكر منه ما يتأدى به الفرض من الحديث وهو حديث
خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر وخبر محمد بن
يحيى بهران شارب القصيدة الموسومة بالقصص الحق في مرجع خير المخلوق ص قال
واما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث المتواترة عن النبي ص وقد روى من طرق
كثيرة عن خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم بعضها روايات اهل البيت ع وبعضها من
احاديث غيرهم من العلماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات وما ينكره الا مكابر
مباهت فمن روايات اهل البيت وشيعتهم ما روه عن البراء بن عازب قال اقبلت
مع النبي ص في حجة الوداع فكننا بعد برغم فنودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح النبي ص
شعره فاحذ بيدي على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الست اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا
يا رسول الله قال هذا مولاي من انا مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيد عمر فقال

فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى بالاسناد
 الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروى بعضهم من
 طريق الحاكم ابي سعيد الخواري الحسن بن كرامة وذكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعيد
 وحديث المولاة وعند غيره قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في
 حد التواتر فرواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخواري وابو ايوب الانصاري وجابر بن
 عبد الله الانصاري الى ان قال واماروايات غير اهل البيت وسبعة منهم فقد روى
 عن الرسالة النافعة للامام المنصور بالله عن مسند احمد بن حنبل هذا الحديث
 المذكور من طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكاها انيع من جامع بين رزين وعن مناقب
 بن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من اصحاب رسول
 الله ص قال وذكر محمد بن جبريل الطبري صاحب التاريخ خبر يوم القيمة وطرقه من
 من خمس واربعين طريقاً وافرد له كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس
 احمد بن عقدة خبر يوم القيمة وافرد له كتاباً وطرقه من مائة طريق وخمسة طرق
 ولا شك في بلوغ حد التواتر وحصول العلم به ولم يعلم خلاف ممن يعقل به من الامم
 وجم بني محجب به ومتاقل له الا من ارتكب طريق البهت وكابرة العيار ثم كلامه وفي
 المستدرک بالاسناد الوزيدي بن ارقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل
 عند بيتهم امر ببلوغات فقمين قال ص كانني دعيت فاجيب اني تركت منكم الثقلين احدهما
 الاكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني بينهما فانهما لن
 يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا مولاه كل مؤمن ومؤمنة
 ثم اخذ بيد علي ص فقال من كنت وليه فهذا وليي الله منهم من والاه وذكر الحديث بطوله
 هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخبر به بطوله وفيه عن زيد بن ارقم نزل
 رسول الله ص بين مكة والمدينة عند سمرة بن جندب وعات عظام فكف عن الناس ما تحت
 السمرة ثم راح رسول الله ص عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله واشنى عليه وعظم ما

شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعوهما وهما
كتاب الله واهل بيتي عتي حتى ثم قال اتعلون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث ميثقات
قالوا نعم فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه انتهي ومن مناقب الفقير
بن المغازلي الواسطي الشافعي باسناد الكه الوليد بن صالح عن ابن اميرة زبدي عن ارقم
قال اقبل نبينا الله ص من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغيره ثم حججهم بين مكة والمدينة
فامر بالتبواب فقم ما تحتهم من شوك ثم نادى بالصلاة بجامعة فخرجوا الى رسول الله
حتى صلى بنا الظهر ثم اسفروا الدنيا فقال الحمد لله بحمده ونستعينه ونؤمن به ونحمله
عليه ونفوذ به من شر انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل
لمن اهدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانتم
لم يكن لنبينا من العمر الا نصف ما عمر قبله وان عيسى بن مريم بعث في قوم اربعين سنة
واني قد اشرعت في العشرين واني اوشك ان افارقكم الا واني مسؤل وانتم مسئلون فهل
اتلوا ابلاغكم ما انتم قائلون فقال من كل ناحية من القوم مجيب من القوم لشهدتك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالتي وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك القين
فجزاك الله خيرا ما جزى نبيا عن امته فقال لستم تشهدون الا اله الا الله وهذا لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الحجة حق والناظر حق وروى عنون بالكتاب كله قالوا الي قال
اشهد انكم صدقتم وصدقتوني الا واني فرطكم وانتم تبغي يوشك ان تردوا علي الحوض ناسلكم
عن ثقلي كيف تختلفوني عنهما قال فاعجل عيناها اتردى ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب
الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا ولا اصغر منها
عترتي من استقبل قبلي واجاب دعوتي فلا تقتلوههم ولا تضروهم ولا تقصروا عنهم
فاني قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما فالي ناصر وخاذلها في خاذلها وليها
ولي وعددهم لي عدو فانها لم يهلك امته مثلكم حتى تدبر باهوا ثلها على سونها وتقبل
من تمام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب ورفضها وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم

والمن واللاه وعاد من عادة ما لها ثلثا الخ انتهى وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر وقد كثر
 محمد بن حرب الطبري في تاريخه خبر يوم الغدير وطرفه خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه
 كتاب الولاية ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه من طريق حجة وذكره التتلي في تفسيره
 وفي الجمع بين الصحاح الستة ابن رزين الصدري ابي الحسن رزين بن معاوية وغيره
 ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عفره خبر يوم الغدير وافرد له كتابا وطرفه من مائة و
 خمسين طريقا وفي الصحاح رفعه الى اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ ولا شك في
 تواتره واما كون الطرق التي ذكرها الطبري في كتاب الولاية خمسة واربعين والهي التي ذكرها
 بن عقده مائة وخمسة ينقل محمد بن يحيى مهران المتقدم ذكره وهذا ينقل غيره ولم تكن عندي كتب
 القوم وبالحجة فقد بلغ هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث والتواريخ والتفسير و
 غيرهم من جميع فرق الاسلام واما الحديث الثاني فرواه احمد بن حنبل في مسنده بعدة
 طرق وفي صحيح مسلم والبخاري من عدة طرق وفي غير ذلك كذلك ان النبي ﷺ لما خرج
 الى بكة استخلف عليا ع على المدينة وعلى اهلها فقال علي م وما كنت اوثر ان يخرج
 في وجهي الا وانا معك فقال اما ترى بان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انزل انبي
 بعدى وعند جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال لعلي م انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
 ان ينبي بعدى ولو كان لكنته وعند سعد بن ابي وقاص عن النبي ﷺ انه قال اما ترى ان
 تكون بمنزلة هرون من موسى الا انزل ان ينبي بعدى وروى زيد بن علي عن ابي عبد الله ع
 علي م قال قال رسول الله ﷺ وشكوت اليه ما القى لي خيرا الناس اما ترى ان تكون اخي في
 الدنيا والاخرة وصاحب لدا في الدنيا والاخرة وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انزل ان ينبي بعدى والخبر ومخبره عن ان في آخره وانت اولى الناس بامتي بعدى من قوله
 فقد تواتر في ومن عادة فقد عادني ومثله ان قال والله انت مني بمنزلة هرون من موسى
 وما ينطق عن الهوى وعند عامر بن سعد اني لبع ابي اذ تبغض رجل في قلبه علي م بغض
 يقتض الشئ فقال يا ابا اسحق ما حدثت بك كره اناس عن علي م قال وما هو قال انت

متى كان هرون من موسى قال نعم سمعت هذا من رسول الله ص يقول العلم
انت متى كان هرون من موسى قال الرجل ^{انت} سمعت هذا من رسول الله ص قال نعم
وما تنكر ان يقول رسول الله لعلي هذا وافضل ومثل هذا حديث عبد غير الخيري
عن علي م قال اقبل صخر بن حرب حتى يجلس الي رسول الله ص الا من بعدك لمن قال
لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله هم يتسألون يعني سأل اهل مكة
عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبي العظيم الذي هم فيه يختلفون فمنهم المصدق
وفهم المكذب بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافة
انها حق ويسئلون عنها في قلوبهم فلا يبقى حديث منهم في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر
الا ومنكر ونكث يسئلون ويقولون للمهدي من رباك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وكان علي يقول لاصحابه انا والله النبي العظيم الذي اختلف في الامم والله ما الله نبا
اعظم مني والله اية اعظم مني فانظر الى هذا الحديث الذي رواه عبد غير الصحابي وما
اشتمل عليه من النصوص وروى ايضا حديث المنزلة بين المنزلتين سعد بن مالك ورواه
سعد بن ابراهيم بن سعد وروته عاتكة بنت سعد وروته اسماء بنت عيسى وسعد بن
المسيب وابو سعيد الخدري وعامر بن سعد عن ابيد سعد وغيرهم محدث لا يحتمل توأطهم
على الكذب فهو متواتر معني عند اهل الحديث والتواريخ وذكره بن ابي عمير والاصحاب
محمد بن علي في كتابه المجلي وقال في حديث المنزلة من المقامات المعلومة في سير
المحدثين وعند سائر الرواة اجمعين وهو يوم عزاة يتوال وقد ارجف المنافقون
به لما استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبروه يحجلو سر فيها فقال لم خلقتني
على النساء والصبيان فقال النبي ص امانتني ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى
واستثنى منه شركته في النبوة ولا جل ان هرون كان شريكا لاخيه فيها واخوة
النسب لم يمتحج الى استثنائها الفظان استثنائها عقلا ولا ريب في ثبوت الولاية

هرون كما هو موسى فتكون ^{بجدة} **تألف** لعلي كما ثابتة للرسول ص وذلك قطعي
 فان قيل ان الولاية لعلي م ان كانت هي التي لم بعد موته فذلك لا معنى له
 لان هرون مات قبل اخيه فلا ولاية بعد موت اخيه ضرورة قلنا ^{ثبت}
 ان الولاية الثابتة لهم هي الولاية الثابتة لهرون في حيوانه ويكون علمي
 وليا للامة في حياة الرسول كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام
 الرسول الولاية الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع
 مثلها فالان يصح اجتماع مقام الولاية معها او لم ي
 هرون انتفت
 ولا يثبت له بالعدل عنها من الله لان من ولاية الله لا يصح ان يغيره لعدم
 جواز البداء عليه لانه لا يولي الا من علم استحقا وقد لما لا شتم له على الاعتدال
 الحقيقي الموجب للعصمة وجميع الاوصاف الكمالية وثبوتها على الطرح المستقيم
 فلا يصح انه يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علمه رغم وانما التفتت
 ولاية هرون بالمرء والانتقال عن دار التكليف وعلى عم عاش بعد رسول
 الله ص فطوا ذلك موجب لنزول والابدية ولا مقتضى لانتفاءها ولا موجب
 لغيره عنها انتهى وانما اوردت كلاما على الله مقامه لا شتم له على الجواب
 عن الاعتراض الوارد عن الحديث في عموم المنزلة وجوابه وان كان كافيا في ذلك
 لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليلات عديدة وتحقيقات متوافقة لا يليق من
 مثله ولكن خوف طول الكلام يمنع عن بيان ذلك والانتيان بحقيقة البيان
 وقال ص ووجدناه يقول ص على يقضى ديني وينجز موعدي وهو خليفة عليكم من
بعدي وهذا الخبر جعلهم مؤثرا لتلك المقدمة وببر تمامها وهو محال اشكال فيه فقد
 رواه المؤلف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة وهي مع ذلك متفقة
 المعنى بحيث كان من المتواتر وكثرة روايته واختلاف عباراته ويقدر بعضنا
 على بعض وبالزيادة والنقصان لا يكاد يجد منكرا له بل اما محتجا به او مؤثرا له مثل

مثل الخبر الذي قبله ثم قال عم فالخبر الذي استنبط منه هذه الاخبار خبر
صحيح صحيح عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو اقيم موافق للكتاب فلما شهد
الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لنزوم الامّة الاقرار بها
ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهد لها من القرآن ناطقة ووافقه
القرآن والقرآن وافقها فقول عم فالخبر الذي استنبط منه الخ يمكن ان يكون
المراد منه ان الخبر الذي هو اصل لهذه الاخبار المستنبط المجمع عليها التي وافقت
القرآن ووافقها وهذه الاخبار فروع منه صحيح صحيح والآلما اجمع على ما
تفرّع عليه وذلك الخبر هو المشتمل على معاني هذه الاخبار الاربعه او هو
الاول وهذه الثلاثة فروع كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد
ان التخيير المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح صحيح عليه والمراد
به المعنى وقوله استنبط منه هذه الاخبار ^{الخبر} اللفظ من باب القلب الا ان سيا
الكلام يدل على الثاني من الاول يعني ان المراد به الخبر الذي الاول ان يتي
استنباطها منه كونه اسبق في تاسيس الولاية فتكون بعد تواتره ودلائله
على معناه مستنبطه منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا
عليه لا يحتاج في تحقّقه الى شيء منها ولا الى تصديق الكتاب وانما رتب
ذلك نورا على نور وتعلّما للاستدلال بالكتاب والاعتماد على الاخبار
الضرورية لانها ابعد عن المعارضة وامنع للاعتمال الزام للمعاندين وانما
للمكذّبين والاجل انه وجده من دون تصديق الكتاب حجة تامّة قال لا
اختلاف فيه عندهم وقال وهو اقيم موافق للكتاب لان زيادة على ما هو عليه من
اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقه كأمّ ولله شواهد من الاخبار
مشتهرة في التواتر والاجماع عليها فلما كان ضرورياً وضوئياً مجعاً عليه وشهد الكتاب

بتصديقه وشهدت له الاخبار صحح عليها النزم الامم الاقرار بها ضرورة قوله
 اذا كانت هذه الاخبار شواهدا من القرآن ناطقة ووافقت القرآن و
 القرآن وافقها مع انها مستقلة في الدلالة والحجة يعني برانه اذا كان هذا
 حالها وشواهدا من القرآن استقيم ردّها لان رد القرآن وهو كفر واما
 رد الضرورى فقد لا يكون كفرا فلا حيلة ذلك على لزوم الاقرار بكون شواهدا
 من القرآن ثم لما كان النبي ص قد احكم العبارة عما اراد منه نصب الولي علما ولما
 بحيث لا يجد احد ملجا لصراف الحديث صحيحا ثا ولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر
 لهم غير مرة ان ما ثا ولوا غير مقصود لله ولا لرسوله ص ونصب ص شواهد
 لنفي ذلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال لقاء الشيطان
 وهو قول الله فيمنع الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله اياته وذالك لما
 نظروا الحديث الاول واذا مستفيض متواتر لا حيلة في انكاره قالوا ان قوله
 وعترتي ان المراد بعترتي هم الاديون وعترتي الاربعةون فلذلك في ذاك على
 المدعى وهو كما ترى تغطية للشمس الطالعة بالزفة لانهم ان اردوا انها تطلق
 على ذلك لفظة كما زعموا فلا يصح ذلك لوسايقه على ان شارح الشاطبية ذكر
 في قوله وعترتي ثم الصحابة البيت قال العرة ما يبقى في الارض من الشجر بعد
 قطعها فتنتب فرعها وعرة الرجل امار به فاذا كان العرة ما يبقى من الشجر لمر
 العشرة من العرة وليست العشرة من الاقارب الا اذا فسرت ببنينا يبيد الادينين الا
 اذا فسرت بقبيلته وان اردوا ان النبي ص اراد ذلك فقد اخطوا لان رسول الله ص
 قد بين ذلك بقوله اهل بيتي وهم اقربوا ان احد معني العرة اهل الاديون فخصص
 بذلك لذلك ثم انه بيت اهل البيت وخصصهم في حديث الكساء الذي دواه الخاصة
 والعامّة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتي حتى ان
 سلمة لم يدخلها فيهم مع انها من عيالها واخبرها انها في خير فانزل الله فيهم قرانا انما يريد الله

لينزهب عنكم الرئيس اهل البيت الائمة شهادة منذ سبحانه بهم بانهم اهل البيت الاسوام
 ثم انهم ابان بالتقصير على الخصيص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه
 فعلي وليه انت مني بمنزلة هرون من موسى على يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو
 خليفتي عليكم من بعدي التي غير ذلك وليس كل الاهل والا اولاد في الحقيقة كذلك
 لان الله سبحانه يقول فمن تبعني فانه مني انه ليس من اهل البيت انما هو صالح حقيقة
 الابوة والنبوة انما هي من جهة الارواح لا من جهة الاجساد وعليهم من اهل الادنين
 واقربهم والصورة والصفا به من اولاده فقال انت مني بمنزلة الرقوق
 من الحبيد وقال انت مني بمنزلة الراس من الحبيد وقال انت نفسي التي بين
 يدي وقال من كنت انا وعلى من نور واحد وقال الله نعم تصديقاً لذلك وايضا
 انفسنا وانفسكم فهو من قسيم نفسهم وشقيق روحه واخوه لكونهم ارضاً
 من ثدي الفيض الاعلى وصاحبهم في كل موطن في صحابه وفي مناجاة وفيهم وبر
 وفي نسكهم وولده الحقيقي ارضهم من اصعد وسقاها اخلاقه وخلقه باخلافة
 وارضع ثدي علومه ثدي علومه ورتباه في حجره التي غير ذلك اه ثم اه كيف نعدله
 عند وامي يعدل به تالله ليكون في عقد عندنا واول هذه الآية وهي قوله نعم
 تالله ان كذابي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فعليهم هو الاول وهو
 اول الال والبرال باقي الال باقي الال صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم
 انهم لما بين الدلائل الدالة على ولايتهم اوردوا الدلائل الدالة على صحتهم
 على البراءة من اعدائهم اجمعين لان كل من الامرين معروون بالآخر كالصلوة
 والزكوة لا تقبل الصلوة الا بآداء الزكوة قالهم فمن منع درهما من الزكوة فليس بمؤمن
 ولا مسلم ولا كرامه فقالهم ثم وردت حقائق الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله عن الصادقين
 نقلها عنهم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن
 ومنه لا يسجد الا اهل العناد وذلك ان اول اهل البيت صلى الله عليه وآله يقول نعم وذلك

مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤمنون بالله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
 واعذر لهم عذابهم هنا ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله ص من اذى عليا فقد اذاني
 ومن اذ اذني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله ص من اخطب
 عليا فقد اخطبني ومن اخطبني فقد اخطب الله ومثل قوله ص في بني وليقة لا يعنني اليهم
 رجلا كنفسى يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ثم راغى
 فتر لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله ص بالفتح قبل التوجيه فاستشرف
 الكلام اصحاب رسول الله ص فلما كان في الفرد عا عليا ع فبعث الله اليهم فاصطفوا
 المنقبة وسماهم كراغى فترار فسماهم محبا لله ورسوله فاخبر ان الله ورسوله يحبانه
 اقول الكلام ص هذا ظاهر وان كان قد اوى فيه الى اشياء منها انه قد استس
 استس سابقا في اثبات الولاية اصولا ضرورية فاستس في البراءة من اعدائهم
 اصولا مثل ذلك مما روه وتواتر وشهد القرائن بتبصدها فبذره مقوله وذلك
 ان اقارب الرسول ص متصله بقول الله نعم وخلاك مثل قوله نعم ان الذين يؤمنون
 بالله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الآية ثم قال ووجدنا نظير هذه الآية
 قول رسول الله ص من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
 وكذلك قوله ص فاصمة بضعة مني من اذاهما فقد اذاني فبين ما رتب رسول الله ص
 مع قول الله نعم قياسا من الشكل مقرره مسلمة ضرورة ليعتبر الحال على ذلك
 المنوال فافهم وبنو وليقة قال في القاموس بنو وليقة كسفن بنو حني من كنة
 وكنة بالكسر لقب عمر بن عوف بن ابي حني من الحنن وقوله ص فقضى رسول الله ص با
 الفتح قبل التوجيه يريد بان قضاء رسول الله ص بالفتح في قوله ص يفتح الله عليه ولو لم يكن
 من الله بذلك لما قضى لان الله هو الذي يقضى عليه وكذا اخباره ص بانه يحب الله
 ورسوله ويحب الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله ص في كل حال قل

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا احببتم الله كان سعيكم لذي ثمر
 به وبصره الذي يبصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل
 الثاني مما طرأ في استظهاره في الآية ان الذين يؤمنون بالله ورسوله وفي
 الحديث قوله من ادى عليا فقد ادى في يوم التبليغ براءة قول جبرئيل عن
 الله تعالى احيى عنك الا انت او رجل او رجل مناع ومن لم يكن منه لمتبعه
 ومن يتبعني فانه مني ولما كان مراده من تقديم هذا الكلام الذي ليس مشؤلا
 بيان بناء ذلك الفرع كما بيناه انفا على هذا الاصل ولما قد مناه عن حفظه هناك
 وتمام اصل على الكل وجبر قال ثم وانما قد مناه هذا الشرع والبيان دليل على ما اردنا
 وقوة لما نحن فيه مبنيوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المتزاتين والله
 العون والقوة عليه نتوكل في جميع امورنا اقول لعمري لقد اشار الى المنزلة بين
 المتزاتين حيث قال عليه فادخل الجار الذي هو متعلق فتوكل على الصبر الواجب
 سبحانه وقوله في جميع الامور واسند نتوكل الى نفسه الذي هو الخلق بمعنى
 صدره منه معلقا عليه سبحانه وقوله في جميع امورنا نفى للجبر فافهم ولما
 فرغ من التأسيس بشرع المطلوب فقال ثم فانما ابتداء من ذلك يقول الصادق
 لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المتزاتين وهي صحة الخلق وتخليته
 السرب والمهلة في الوقت والزاد والراحلة والسبب المهيئ للفاعل على فعله
 نهذه الاشياء جمع الصادق ثم مراعى الفعل فلما انقضى العبد منها حلة كان
 العمل عند مطروحا بحسبه فاخبر الصادق ثم ما اجل ما يجب على الناس من طلب
 معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصرفه فتشهد بذلك محكمات آيات رسول
 لان الرسول لا يعيد شيئا وشيء من قوله واقرأهم عن خروا والقرآن
 وردت حقائق الاخبار بها منضا والتمست شواهد ما من الترتيل

فوجد لها موافقا وعليها دليل ان كان الاقتداء مرضا لا يتعداهما الا اهل العترة
كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا ما قاله الصادق ع من المنزلة بين المنزلتين
وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا
فاقول وبالله استعيني المستعان ان قبل كيف استدلال بقول الصادق ع على
اثبات المنزلة بين المنزلتين ونفى الجبر والتفويض وما قدم من المقدمة التي
جعلها اساسا لهذا دليل قوله ع وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليل على نحو ما
اودنا وقوة لما نحن عليه مبنيوه الخ وليس فيها ذكر دليل يدل الالهي وجوب
الاقتداء بعلي ع دون الائمة ع قلنا اذا ثبت امامة علي ع وعصمته وجوب
طاعته فنثبت لولده الى القائم ع ما ثبت له لان قد مضى على ذلك عن الله ع
واجب لهم عن الله وعن رسولهم ما وجب له فلا فرق في وجوب الاقتداء بهم
وعصمتهم في جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بدينهم وعلى
ان قد ذكر النضر فيما مضى عليهم مثل مولاهم وعمر بن اهل بيته ولقد روي الخ
في النضر عليهم ع ما لا يكاد يحصى من ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن
احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سليمان الرعي عن رسول الله
قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسرى بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلقت
في امسك قلعت خيرة ما قال علي بن ابي طالب ع قلعت يا رب قال يا محمد اتني اطلقت
الي الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققك لك اسما من اسماء فلما اذكر في
موضع الذكر بك مصي فاننا الحمد وانت المحمّد ثم اطلقت الثانية فيها فاخترت
منها عليا وشققك له اسما من اسماء فاننا الالهي وهو علي يا محمد اني خلقتك و
خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سبع نور من نوري ع

ولا ينكم على أهل السموات وأهل الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن قبلها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبدي عبدني
حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي ثم أقامني جاحدا لولا ينكم ما عذرت له حتى يقر
بولا ينكم يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش
فالتفت وإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وحعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي ومحمد المهدى في منفضاح من نور قيام يصلون وفي وسطهم يعني المهدى تنهئ
كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحج وهذا الثائر من عترة وعترتي وعلالي
لهو الحجة لا وليائي فالمنتقم من أعدائي بهم يحسب الله السموات أن تقع على الأرض
الباذنه في روى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله يا علي أنا مدينة الحكمة
وانت يا علي بابها ولن يؤمن من المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يجيئي
ويفضلك لأنك مني وأنا منك لحواء من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي
وسريرتك من سريري وعلائنيك من علائني وانت امام امتي وخليفتي
عليها من بعدى سعد من اطاعك وشقي من عصاك وراج من نوالك وصحت
خسر من عاداك وفاز من نزلك وخسر من فارقتك ومثل الائمة م من ولدك
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب
نجم طلع نجم آخر الى يوم القيامة في روى بسنده عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله يقول مصطلح معاشرة الناس اعلموا ان الله بابا من دخله أمين
من النار ومن الفزع الأكبر فقام إليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله
اهدنا هذا الباب حتى نعرفه فقال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين
واخو رسول الله رب العالمين وخليفة الله على الناس اربعين معاشر الناس من
اعتب ان يمسك بالعمدة الوثقى التي لا انقباض لهما فليمسك بولا بن علي بن

ابي طالب فان ولايته ولا يتي وطاعته طاعتي معاشر الناس من سره ان يقتدى به
 فعمله ان يقول بولايته على بن ابي طالب بعدى والا ثمّة من ذريتي فانهم خزن
 على فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عتة الائمة فقال
 يا جابر سالتني رحك الله عن الاسلام باجمع عدتهم عدة الشهور وهو عند الله
 اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي
 انصرفت لموسى بن عمران ثم حين ضرب بعصاه فانفجرت منها ثقب عينا وعدتهم عدة
 نقباء بني اسرائيل قال الله نعم ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني
 نقيباً قال ائمة يا جابر اثنا عشر اماماً اولهم علي بن ابي طالب ثم واخرهم القائم م
 وروى ابنه عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي ص واذا الحسين بن علي م علي محضه
 وهو يقبل عينه ويلثم ناه وهو يقول انت سيد ابن سيد ابوالسادة وانت امام بن
 امام ابوالائمة انت حجة بن حجة ابوجلسعة من صلبك تاسعهم قاسمهم هم العزة ذلك
 مما روى في حقهم م سبريق الخصم وحشة كانت هذا الأمر مع شهرته لا اشكال فيه
 اقتصر على اثباته من طريق الضرورة في حق الخصم في علمي لدخول ذلك فيه عند
 الكل ولما فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيداً للايضاح بكلام الصادق ع لجمعه لكل شرط
 المنزلة بين المنزلتين واستدل بكلام الصادق ع ابعده عن التوهم الحاصل من الخصم
 وممتن توهم صدقهم بان يكون كلامهم ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم
 وسيعلم ان هذا شيء كان عليه السلف المحققون واقتفاهم الخلف على ذلك
 وفترم المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التي يلزم من حصولها وتحقيقها المنزلة بين
 المنزلتين وهي صحة الخلقة لئلا يعزب المكلف على الفعل فلا يتكلم منه اذا اعوزته
 الالة اما بعد ما اوفسادهما او بعد صلوحها لصد ذلك الفعل لانه لا يصلح
 الالة للصد لانه يمكن صالحة للفعل اذ وجود الضل من تمام قابلية صدره للوجود

كما اشترطنا بقاؤه وفضلنا في مسائلنا الموضوعية هذه المسئلة واما في قضية الترتيب هو يفتح السين وكبها الطريق والمادة
تخليه الطريق الا يكون له مادة عامة تستبين الفعل ويكون غير متخار والثلث الصلة في الوقت ان يكون وقت الفعل الذي هو
يسمع كل ما يتلج الى الفاعل في الفعل من المراتب والشكات والاسباب غير ذلك فاما يتوقف الفعل على الزمان الزاد ^{الواقعة}
اما الزاد فيكون المستوفى على هذه البدن وتحلل القوى والالات فالزاد منى له فمشرطة البقاء للفعل مدة الفعل
وما يتوقف عليه واما الزاد حشر في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس السبب الصحيح للفاعل عما فعله وحقيقة
فوقه الشبهة التي ذكرت في الانسان فيميل وجوده الى بعض كالاته وميل فاهية الى بعض كالاته فالاولى في الغيب
تمام الاقضاء في الزمان الاعمال في كل مرتبة حسبها والشرط الثاني لا يتجرب في الحلال بحاجب تبليص من المدة والزاد
هنا ما به تقدير على ما يرد منه كالتاويل جعل منهم فالزاد السلوا الجانوا هو الزاد الثالث ما يقع ما يرد عند اذ من الزمان والذات
والشرط الرابع ما يتوقف عليه من العلم وقطير اليقين وفواد من المعرفة فزاد الصد العلم والاحلة عقول
والشرط الخامس شوق الاقضاء لما لا واقضاء ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى افعال الجاهل بهم
ليجري فيما جازا فيكون سيجزيم ومعلم وسبيل الحق قولهم يقع ان يخلق والخلق والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون مرفا
علما طاعة الا اذا فعلها وترك صدها مع العقدة عليه ولا فائدة الاخذ الشرط الحشر ضلحة للعصية ليمكن منها
لم تكن مخلوقة طلبة الذات في مخلوقة طلبة العرض كون ملوحتها للطاعة من حيث هي طاعة والاصل في ذلك ان الوجود ^{واحد}
منه من حيث كونه حقا بالله لا شبيهة له وهو حيث نفسه فاهية لانها انفعال لا يتحقق الفعل بدونه فوجوده في الله
الماهية شح بالوجد حتى لم تسم واجهة الوجود وانما كانت متبعية للوجد فلم الوجد لا يتحقق بدونه لانها مصنوعة ولا يمكن
لوجوده شيء من المخلوقات الا مع لخر ارضه وهو قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال الرضا
ولم يجعل الله شيئا فردا انا نفسه الذي اود من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله فرد واحد لا ثاني معه حقيقة لا
يعضده ولا يسكده والحق يميل بعضه بعضا باذن الله ومشيئة الحديث فالماهية فعل الوجود وما لها طائل لما له ولذلك
قلنا ان الشرط للوجود بالذات فالماهية بالعرض لا يقع فالوجود بالذات وهو قوله يملك الاشياء باطلتها واما
هذه الحشر شرط للفعل من طاعة او عصية ولذلك قال في هذه خمسة اشياء جميعها الصادقة مواضع الفعل
نقص العبد منها خلقة كان العمل عنها مطروحا عجب لو كان الامر كما قاله الاشعة لما سقط عنه ما يرد منه وان لم

هذه الشروط فيلزم تكليف ما لا يعقل أو كما قاله المتأخر لا يتوقف الفعل على شئ من قبيل الشفاعة في ذلك وفيه ما لا
يجوز من حيث لا يخلو لا يخلو لقوله تعالى لا اله الا الله وقوله فاحذر لصادق ما يصلح الناس من طلبه
زيد آية دلهم على معرفتهم حيث أحسن لهم تلك المعرفة بان شرط الفعل هذه الخمسة لم يبق الجبر يتوقف الفعل عليها ولا يسلط
لما اجتمع اليها وعنده استقلالهم لان وصف الله سبحانه بالجبر والتوقيض لم يعرف وانما وصف عبد شيطانا ظاهرا وانما
غابرا وقوله ونطق القرآن بقصد يقرر قد بدلك محكمات الآيات ولم يرد ان الرسول لا يهدي شي من قولهم وانما لهم
ثم حدد القرآن في مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ومعناه حاربه وقوله وما نصبت اذ نصبت ولكن الله رضى وما
تأول ان الآذان في اعراضه جعل الخاليس بين وهما ساد الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقفا على فعله ومشتية فقوله هو
على الله قصد السبيل بين فبان قصد السبيل الى الحق والخير عليه فهو منه واليه يعود بالكمال والاشكان بالعبد الفاصلا لله تعالى
السبيل الجارية من فضله لا من الله ولا اليه وان كان لا يكون الا بالله وقال الله وما نصبت في حق حقيقة ما اسند اليه بقوله
رسمت ولكن الله رضى فيكون الرضى من الله بالعبد لا من فاعنده أولا واعطاه اسند اليه ظاهرا وقوله صا ثا ونفعهم
ما اسند اليهم واخبر عنهم بقوله ثا ون المتوقف على مشيئة يفع اذا شاء الله شاقا ولو استقلوا الشاوا اما شاقا وان لو شاقا
ولم يكن لهم اعتبار في الفعل اسلا كما بقوله الاشاعة لما صح ان يقال اذا شاء الله ان يشاء العبد لا تراه اذا صح
سواء الفعل ليركان فاعلا ولا تراه ذلك لما اختص زيد بعقود وعمر وكان ذلك الفعل على قوامه مخلوق لله فليس احد
فيهم من الاخر وما صح ان يقول الله سبحانه وصفيهم وصفيهم الله وصف لهم نعم اذا قلنا ان مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل
الفعل الذي كان يبرأ كان منزها بعبادة المعصية وكان من الله العبد كالطاعة فشيئة العبد للطاعة بالذات من مشيئة
لها بالذات وفيه العبد للمعصية بالذات من مشيئة الله بها بالعرض كونه غير شائنة لذاته بل للطاعة لانها من طاعة الله
الطاعة للوجود فانهم مقدمه مكررا فراجع وهذا هو المميز بين المذنبين التي هي اوسع ما بين السماء والارض وذلك ان
الاشعري قال ان لا قال من الله ليس لعبا وفيها اعتبار وانما امرى عبادة من محابرة ان يخلق عند اسبابها ظاهرا ونسب
حقيقته ولا يدخل في الفعل وقال المتعزلي ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته وطبق اختياره فاقول جبر
شك وانما في توقيضه لا ريب وقابلها ما قلنا وهو ان الطاعة من الله واليه يعود واليه يعود الكمال لطيب العبد
مستقلا فيظهر انه لا بد لان وجوده متوقف على وجود العبد وهو ظاهر والمعصية من العبد واليه يعود اليها انما

ان كان مع الربك كدفا فلا قبر لانا صفة لكننا لا نكون الا باسئد فالتعذبا لان شياء الله وحدن هو المثلين المثلين
قال لا جوبولا تعذيب ولكن ثلث منزلة بين المثلين شدة الكتاب بعقوبة كالتبسا جافا وقوله وهي الصفة التي تبين لشروط صحة
تحقق الملة عا حبال الفاعل وبلاغة كلامه ظاهر بين وغيره من موافق لهذا ان الصالح مثل هل جازبه العباد على العاطفة
الصالحه هو عدل من ذلك فقل لم فعل وقض اليهم فقال هو لغوا ولم تفر لم من فلان استشهد باخر من قول جله الصا
ما شهد به الكتاب وصلة ووافقة وغير مع فلان ابطال للمثلين فقال تعذبا الجبر هو عدل من ذلك لان الذي يفعل
عبده وبنا فيه عليه وليس للعبد فيما جرى عليه مدخل بوجه يكون جازا طالما ويل من الله ان يكون محتاجا لانه ضعيف وانما
يحتاج الى الظلم الضعيف فبين ان بطلان منزلة الجبر يدل على قد شهد القرآن وصدر قال الله وما علمناهم ولكن كانوا هم
فما لب نظلام العبد واذا ضلوا فاحسرت قالوا وجدا باعدنا والله ما تابنا قل ان الله لا يامر بالفتنة الاية التي غيرت لان بحيث
انكم اهل الجناد الذين لا يقبلون الحق حتى يفتح الله عليهم بابا واعذاب شديد فقال تعذبا للتقويض وهو عذابي لهم من ذلك
من اهل عبيد ملكره يفعلون في مثلنا وانهم يفعلون ما لا يحبس بعزب منقسم ولا ثباتا ظاهر لهم فبين ان بطلان التقويض
دليل على قد شهد الكتاب وصلة ووافقة لان اذا تدبرت القرآن عرفت ان الحق ليس لهم حركة ولا سكن الا والله
حافظ عليه وصية لم يقدح وهو كثير مثل قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد واسم دعائهم محط ولا يقولن
شيئ اني فعلت ذلك عدا الا ان شياء الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله واعمهم من اسر القول
من جبرهم ومن هو متخف بالليل وسالب بالانوار معصيات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه والامر الله قل الله خالق كل
وهو الله الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده لا يسبقن بالقول وهم باهم يعملون احب الذين يعملون السدات
سواء ما يحكمون ولكن نعلم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الايات وما نحن
الخلق غافلين غير ذلك من الايات ما يناء التعذيب ولا تتوهم ان هذه الايات لا دلالة فيها او في اكثر على المطلوب بل
فيها كلها تمام الدلالة وحققتها ولا ينبغي من بيان ذلك الا حذف التويل وقال الرضاء ان الله لم يطع بكواه ولم يص
نبلت فلم يبل العباد ملكره الحديث فاذا انتفى الترتيبان هذا الحديث الحق الذي شهد الكتاب وجب على الامة قوله
ولهم من ذلك القول بالمنة بعينها الا والامة وروى عنه انه قال الناس في العبد على ثلثة اوجهر مل
يرى ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله سلطانه فهو هكذا لانه اذا ادعى ما ليس عنه قيل انما ادعاه وليس له

من المسمى وما يدل من طير النجوم لا يستوعد عاينكم ولو استعوا ما استجاد لكم فلا وكل الاما توه واستند طاء الامكان
هذا ان الشرف لم يمتد الى الجاهل شيئا وهذا الله عنده وقدر خاص وايها الناس افقد حق من درج بل وعجز العباد
على العباد وكلهم لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لان له الجنة قال في الحديث العبد انما يعتزل عن عباد الله
مخرا وان شرافته فاذا رغب في ذلك ظلم الله في حكمه فهو هالك بل شد الله حبله لما فلا فضل ذلك كل عند طه ذلك بان مواظبة
البراء معاملة من لم يجا ومن صغير ولا كبيرة مكلف من عمله ما لا يطيق لانه يرتب بذلك لا نزع انهم فقد مكلفهم ما لا
حيث يوافقهم على ما لا يقدرون لهم على الاستماع عنه فهو هالك وايها الناس من حجب الله عنه خيره اللهم عاملنا بغيرك
ولا تعاملنا بعدك يا كريم ورجل يرغب ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن عند الله فاذا
امر الله استغفر الله هذا ما لم يابع وقلعة بزم هاليس المراد من هذه الاولين لانها بمخفة الكذب والنابل والاخير
الحق واليقين في القاموس الزعم منسلة القول الحق والنابل والكذب منسلة قول بقول هذا نزع اي تحقيق وبيقين
وفي القاموس انما اكثر ما يقال فيما يشك فيه فيكون هذا الاخير على الحق الاول ظاهر وعلى الثاني لا يحجب الا الاول فيضاح
"خير مضاعف التوفيق انما شاك في اعتقاده لمخالفة بيقينهم ووجدتهم فأنكل من الراد في تيسر جدي في نفسه
غير محبوب لظهور اختياره في جميع احواله اقله وغير معوض السيرة اذ دته وافعاله لا يتم له كل اذ بل قد يريد ولا يكون
يريد وقد يريد ثم تنقص اذ دته فلا يقول خلاف وجدانه فقطر الا وهو شاك وانما حابة الشك بعد من المؤمنين وانما
حصله شك الذي هو قادم في الطرفين من جهة طينة وضمرة ويمكن ان تقول ان الشك يحجب على بعض افراد
القالين الحق محال وبهم الذين قالوا ذلك لا يخبر علم دفتي وقيل كشفه لان من لم يكن كذلك لا يعرف من المنة من المنة
الا العبادة وهو طاعات تكفي في استقامة ما لم يركب السطوة والاماليات والعبادات فان التصرف فيها لغير العيان
يخرج عن الاستقامة الا ان معرفته ذلك بهذه المنة انطاليت معرفة حقيقة وهي طينة الشك فلو عجز عن ذلك لذلك لم
يكن بعدا هذا والظاهر انه لا يحجب في الحق وانما اودت هذا الاحتمال تحذيرا من مخال صاحب هذا الحال وحما عاينها
انما في حاله قوله كلهم ما يطيقون الخ يعني من الفعل والارادة ولو كان تكليف ما لا يطيق لجاز كل ما يشهد ذلك
يتناول في غيب العاين وليس وبقايت من اطاع امر على طاعته وغيره ان من الامور الشبهة وقوله فاذا احسن
احسن به ان انصف المنة بين المنة وبين النكاح على سبيل الاجماع فاذا احسن عرف انها نعمة امتن بها عليه ووفقته

[illegible]

جميع الحيوانات ظاهرة لا تحتاج الى اهل عند كل احد من العارفين ان الخير غير المتحقق في الخلق لا في الشرع ولا في الكون
 ولا في الآخرة لا يكون من غير الله تعالى فلا يكون الا بالاعمال الصالحة التي هي القويض فان الاوهام لم يبق
 دعوى الاثر في حال الطغولية الى ان ثبت على ذلك وثاب على ان في رغبة مستقبل وان اعتقد ان له واداء
 عليه وقيماً ولكن لم يفر ولم يصغر مصفته بل اعتقد الفصل بينه وبين جالسه وان خالفه ان من بدوئيه
 فحرموا اشار اليه وليسوا بالغير محصوراً ولا اشار اليه هؤلاء وقصر احواله المادية والقوية فوهميت لم يبق من غير طبعه
 ففهموا الظلم ليس خارج منها بالظلم الاثني وما يترتب عليها فلم يتكشف له الحال في هذه الحال فكشاً في الخير
 لهذا اكر الطائفة المحقة اشبه عليهم مذهب المعتزلة في هذه المسئلة بالحق حتى انهم اتوا التوفيق على غير حقيقة
 استحقاقهم لمذهبهم فقالوا ليس هذا قدراً وانما هو المنة الواسطة المثلى حتى انهم اذا قالوا العبدية غلو
 الامامية والمعتزلة رذالة منهم انهم اتفقوا على القول بالعدل غلو وليس كذلك بل علموا وقال اكثر المسلمين
 بالتوفيق وهو لا يعلم حتى انه يقول الاجر لا توفيق هو مذهب الحق يريد منهم ان يغوا، ان الله جل جلاله
 والصحة وهي التي يكون العبد بها مستطيعاً للفعل وامر العبد ونحوه وعرف التجدين واعطاه من كل ما
 يتوقف عليه الفعل على فهمهم ثم خلوه وعاينوه في تحريك ثيابه على سبيل الاستقلال وقد ذكر الشيخ
 محمد بن ابي جهمود الاحصاني في شرحه على زاد المسافر في العلامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال وذهبت
 والامامية والزيدية السمتون في هذا البحث بالعدلية الى ان الافعال الواضحة من المكلفين يحجبهم
 ودواعيم ملهوبة الهم وهم الفاعلون لها ولا ما يترتب فيها انتمى ولا يخفى على العاقل البصير انهم وان
 يقولوا بالاستقلال ولكن معنى كلامهم ذلك فلا يلاخطوا الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وهو شيخهم
 رئيسهم ليس احد منهم فوق مرتبة الا العادون اصحاب الشهود وقال في الحلج في هذه المسئلة والافعال
 الصادقة عندنا عظيم هم موجدوها بالاختيار والاعلى سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الالات
 فخلق الالات نفعاً للاستقلال يعني انه ليس في ذلك الا خلق الالات وقال بعد ذلك وليس فعل الالات مستلزماً

يقع بها من غير فاعل أصرفه ارتداد السيف غير قائل الخ وهو ظاهر كما قلنا ثم فإن الكتاب المشار إليه المسبب بالمجاز هو
وهو أحسن ما صنفه المخالف المحسن وليس فيه ثبوتات قال في هذا الموضع وقال بعض المزملة ما عناه ليس معنى القدره ^{والتأني}
ليكون غير فاعل المتبذرة الذي هو من غير جبر ولا مقهور ^{بغير} ليس يجب يكون مستقلاً باقاً قال في الردة الوجود من دون الفاعل ^{المتبذرة}
واقتراب الكمال لما أعطاه الله الشرائط ليتمكن فها من الفعل فقد جعل ما من الاختيار به ^{فمن} فصح أن يكون فاعلاً بالتحقيق ^{فمن}
غير مستقل به بالكلية بل بواسطة خلق الآلات وهو قريب إلى المصواب ^{فمن} ولا يخفى هذا وأما ما صرح به الاستقلال وإن ^{فمن}
صاحبه ^{فمن} غير مستقل فإن ذلك لا يجبره بعد بصر بحجبه ولهذا متبذرة لبعض ما قلنا قال بعد قوله وهذا قريب بالانصاف
قال لكنه إذا ان صدق عليه بإعطاء هذه الشرائط انزاعاً على حقيقة ^{فمن} أنه في الأول لم يرد القويض في الثاني لم يرد ^{فمن}
فلا واسطة ثم قال بعد ذلك وللبعض الفضلاء ^{فمن} وجبراً رابع وهو أن يلاحظ هذا الفعل صحة التبيين على الحقيقة ^{فمن}
وقوع الفعل عن الباشا ^{فمن} القريب إنما هو باعتبار فحين الشرائط والوفيقات ودفع الموانع ^{فمن} إلا أنه لما كان هو العلة ^{فمن}
صح استناد التأثير الحقيقية وإن استدل إلى العلة المعقضية لتلك الشرائط والأسباب التي لولها ^{فمن} ولولا التوفيقات ^{فمن}
الامدادات ^{فمن} اللطيفة مع ما لها من حصول شئ في الوجود ^{فمن} صح أن حقيقة ^{فمن} لأن علة ^{فمن} العلة ^{فمن} بالتحقيق فلا جبر لجواز ^{فمن}
اللبس ^{فمن} القريب بطريق الحقيقة ^{فمن} ولا تقويض لجواز الاستناد إلى العلة الذاتية وهذا بالانصاف ^{فمن} ما تنفرد ^{فمن} الآن أو ^{فمن}
بين الأمرين لم يبين في هذا الترتيب ^{فمن} ليس فيه الا حواج الاستناد إلى الطرفين فكان ذلك ^{فمن} ترك في الفعل ^{فمن} بين القابل ^{فمن}
بل الحق في اثبات هذه ^{فمن} الواسطة ما صح لهذا ^{فمن} الفقير وهو أنه قد قرئ في باب توحيد الأفعال أنه لا فاعل ^{فمن} الوجود ^{فمن}
لأن المستق ^{فمن} هذا المقام لا ينظر إلى الخ ^{فمن} وأما الرد ^{فمن} الكمال ^{فمن} ومنه ^{فمن} البطل ^{فمن} ينطبق ^{فمن} التوحيد ^{فمن} الوجود ^{فمن} فلا يرى ^{فمن} الوجود ^{فمن} الهول ^{فمن}
هناك ^{فمن} لا وجه ^{فمن} فلا فاعل ^{فمن} ولا مفعول ^{فمن} ولا ^{فمن} مؤثر ^{فمن} وفي هذا المقام تنفع نسبة شئ إلى غيره ^{فمن} لا الخلق ^{فمن} كله ^{فمن} والبر ^{فمن} ترجع ^{فمن} الأصول ^{فمن}
تلك ^{فمن} المحقق ^{فمن} عن ^{فمن} جبر ^{فمن} التوحيدين ^{فمن} ولا حظ ^{فمن} الكثر ^{فمن} الوجودية ^{فمن} الظاهرة ^{فمن} بغير ^{فمن} عطاء ^{فمن} لها ^{فمن} وأما ^{فمن} أطوارها ^{فمن} المتعددة ^{فمن} المعقضية ^{فمن} لحسن ^{فمن} النظام ^{فمن} والبر ^{فمن}
الواقع ^{فمن} على ^{فمن} أحسن ^{فمن} الوجود ^{فمن} وأدعما ^{فمن} وجب ^{فمن} يلاحظ ^{فمن} الأسباب ^{فمن} المتسببات ^{فمن} واستنادها ^{فمن} إليها ^{فمن} والبر ^{فمن} يتميز ^{فمن} من ^{فمن} مقام ^{فمن} الشرعية ^{فمن} وإثبات ^{فمن}
والاحتياج ^{فمن} إلى ^{فمن} الشائع ^{فمن} الظاهر ^{فمن} بغير ^{فمن} النوع ^{فمن} للبر ^{فمن} وللعلم ^{فمن} بوضع ^{فمن} الطبقات ^{فمن} والآداب ^{فمن} الشرعية ^{فمن} والفعلية ^{فمن} الأصلية ^{فمن} النوع ^{فمن} وأنظام

اختصاصه الفرضي بقائه ويجعل الاشخاص اجزاء من القوة الى الفعل وكذلك بعد انشاء العالم الميم وانهم المباشرين
لها المعاقبون عليها المشافون على ايجادها على وجه لا جبر بالنسبة الى المقام الثاني ولا تقويض بالنسبة الى المقام الاول
بين امرين بمعنى ان الطالب الحق لا يثقل بمقام واحد ويجعل الاخرى ظاهرة فيكون في احد الطرفين الاخرى والتفريط
ان يجمع بين المتعاقبين ولا يلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين التي ما ذكره من اختياره لا يؤدي على الظاهر الى
القول الذي قبله وان كان كلاما اخر فانه بعض القواب كالاقوال التي قبله وبما ان ما قيل من الخطا فيما اقول ان
انما قول بعض المعتزلة الذي ذكره من تقويض لاشد في غير اسم لاسم العرفان واما القول الذي بعده من غير الحق
بمعنى قول قوله وان اسند الى العلة المتغيرة التي ان ادأ غاية اقتضاها لاسبابا لا غير كان تقويضا كالاقل فان ادأ
ان تكون العلة الثانية فالعلول فيبقى السوء في العرف بعد من جبر وان ارد ان اقتضاء العلة ان تكون العلة
العلول انما هو باقتضاها للعلة الثانية للتقصية المحل من اقتضاء الاولى للثانية والخير باقتضاها بالعرض في الشرا
تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعيان لا في صفتها اي لثانية فهذا هو الحق القويم والشرط المستقيم
سيرا بقاها في الثاني الا ان الظاهر من كلامه لا احتمال الاول فلما حكمنا على اجزاء ولا تغرب عنه لان علة فانه لا يكون
اختاره شيئا فانه لا جبر لا تقويض ولا تغرب بين امرين بل هو في الجبر وهو جبر تقويض الذي في حقيقة التحسين الذي لا بد
فيه من ملاحظة الظاهر التكميلية تقويض لا تحجب غير ملاحظة المحل من المتعاقبين معا في ثبات معا العبارة عن الجبر في العلم
يريد انهم الافعال متعاقبة العالين الذين هم ملاحظة التحسين في الواسطي وهناك الكلام في معنى وهم ملاحظة وجودهم في حقيقة
المحددة لشيء بالله واما لم يتابعهم واشد الحق في قول الله ان كل شيء هو الله الواحد القهار بحسبهم انما هم قدوة وتعليم
فذلك الشئ الا انهم انفسه وجودهم وانفسه حدودهم انما في حق فجل انهم جميعا يصير كثره فذلك كلامه انما ان
مثل قوله لا تقول ان قوله جبر اعني في الاول لاشد في الثاني لاشد في الاول في الثاني انهم شئ بالله والله اعلم افعاله
من شئ الله الظاهر وبشيء المعينة لانهما فاعلمهم واشد جفا في قوله بعض الفضلاء وجبر رابع كما سبكره في قولهم الاول قال وقد
في تعيين هذه القوة من غير ان يقال ليس بمجرب على جميع ما في البحث ايقوا اختياره في هذا كما تقويض جميع على عينه

على كونه بل بعضها يقع باختياره ويكون فعلا بالتحقيق عند الظاهر مما هو عليه
بالحقيقة وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا لما لا يكون فعله
على الحقيقة وان صح نسبتها على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها وهذا
ضعيف فان ذلك نفى للواسطة وتقسيم لافعاله على قسمين وظاهر الحديث
اثبات واسطة بكونها عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة ان معناه
ان ليس بمجبور من كل وجه لا يقع نسبة الفعل اليه البتة ولا يكون مكتسبا
بسببه والاساطيل التي لا ينفك عنها في الفائدة ولا مفوضات ثبت له قدرة
مؤثرة واختيار يكون به علة في فعله والالزام الشرائع ونفى التوحيد بل
امر بين ذلك وهو كونه كاسيا مكلفا قادرا مريدا وهذا اضعف من ذلك
ذلك الكسب ان كان له به دخل في التأثير بوجه البتة فلا لسيب فيحقق الجبر
الجبلي المنفرد في الحديث فلا معنى في هذه الواسطة ولا تتحقق لثبوتها
كلاما قاطعا عنهم وذكر بعد هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم وما
بعده ولا يمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال بالاشارة وقد ذكرت ولقد خربت
عن الاقتصاد والاختصار وهو ذكرت هذه الاقوال في تحرير الموضع الذي ينبغي
استطراد عند ذكر اهل التفويض ولعلك تخلو هذه المسائل عن ذكر بعض
اختلافاتهم في هذه المسئلة تحيّر فيها الخلق وضلّت الأدلّة وكل يدعى وصلا
بليلى وليلى لا تقر لهم بذلك الا اني سلكت في شق هذه الحجة وبيان هذه
الحجة ما لم يسمح به الزمان ولا الدهر وانما ذلك من بحر السرد وما فاض به
ذلك الجبر من المدّ فان عثرت على ما عثرت عليه عرفت ان ليس وراء عبّادان
قربة ونزج الى ما كنا فيه فتقول قال ع في بيان ما يلزم القائلين بالجبر فاما الجبر
الذي يلزم من ان به الخطاء فهو قوله من زعم ان الله عز وجل خير العباد على
المعاصي وعاقبتهم عليها ومنهم من قال خلق فيهم المعاصي لا بهم بل منه تعالى الله
علوا كبيرا ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله بعشيد اللام ظلم ونصب الاسم الكريم

اى فنسب الظلم اليه وجعله ظالما لعباده في حكمه لانه اذا جبرهم على معصية او
 خلق فيهم معصية لا يلزمهم بل من غير عاقبتهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه
 جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم او خلق فيهم ما به مفسدتهم لا يلزمهم بل من غير مصلحة
 وضع الشئ الا في موضع وهو الظلم وانما كان ذلك وضع شئ لا في موضع لان كل شئ
 بينه وبين موضع مناسب لا رتبة تكون عن ذلك مرتبة لا يحصل بدون ذلك الوضع
 وثانيهما ان معاقبتهم من وجهين احدهما ان معاقبتهم بما لم يكن منهم موجب
 وهو ظلم لا يخفى وثانيهما ان المعاقبة بدون الموجب وضع الشئ في غير موضع
 وهو الظلم كما قلنا وقالهم ولذنبه ورد عليه قوله يعنى انه يقول ان الله جبر العباد
 على المعاصي الخ تكذيب له في قوله وما انا بظلام للعبيد بان هذا كلام مخالف للواقع
 وهو التكذيب وذلك رد لقوله في كتابه المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه تنزل بل من حكيم خبير مثل ولا يظلم ربك احدا فقالوا بل ظلم ربك
 كل احد ومثل قوله نعم ذلك بما قدمت يداك فقالوا بل بقدرتك وفضلك وقوله
 وما ربك بظلام للعبيد فقالوا بل جبرهم وظلمهم وقال نعم ان الله لا يظلم الناس
 شيئا فقالوا بل ظلمهم كل شئ وقال نعم ولكن انما الظلم للناس انفسهم يظلمون فقالوا بل
 ظلمهم ربهم مع اى كثير من القرآن فمن زعم انهم جبر على المعاصي فقد احال بذنبه
 على الله وفي ذلك يستلزم الا ليعاقبه فاذا عاقبه فقد ظلمه وهو البتر معاقبة
 له فقد ظلمه فكيف يستدل بالظلم في عقوبته ومن ظلمه كك فقد كذب كتابه ومن
 كذب كتابه فقد نزل من الكفر باجماع الامة وانما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب
 دون قوله وهو سواء لو جهين احدهما ان تكذيب كتابه اشنع عند الناس
 وفي الاوهام لشهرته فلا يمكن الشك لاحد في تكفير المكذب بالكتاب وثانيهما
 ان الكتاب صحيح عليه مقطوع به فاذا كان قطعي الدلالة وهو قطعي المصنوع لم يكن
 للنكر ما يحتاج اليه ويتعطل به بخلاف القول فانه وان وجد قطعي الدلالة لم يكن

بوجوده فمطلقا لا اذا كان كذا بافان منكره قد لا يكفر لتحصيله الاحتمال مانع
فلاجل ذلك اسند الكفر الى تكذيب الكتاب لا الى قوله قال عم ومثل ذلك مثل رجل
ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه اى لا يقدر على شئ ولا عليك عرضا من عرض الدنيا
ويعلم ذلك صلاة منه انما قال عبدا مملوكا لا عليك لنفسه اقتباسا من قوله نعم عبدا
مملوكا لا يقدر على شئ للناكيد يجوز ان يكون لرفع المجاز بان لا يخطى الملك
ملك الا حسنا والتجمل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثل لجواز
الاستقلال ولاجل ملا حظرة عدم جواز الاستقلال في هذا المثال قال عم اى لا
يقدر على شئ ثم اكد بقوله ولا عليك عرضا معنى لو قيل يجوز عليك بالملك
وقوله يعلم ذلك منه يريد ان اذا علم المولى ذلك صح ترتب المثل عليه وهو الحكم
بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعلة المترتب على عدم العلم ظلم لكونه اعم منه لتطرق
المعذور وتيرة على الجاهل لا على العالم ثم قال عم فاصره على علم منه اى من المولى بانه لا يملك
نفسه ولا عليك ما لا يمكن ان يشتري به شيئا بالمصير الى السوق لحاجة ثيابه
بها ولم يملكه من ثيابه من حاجته وقوله ولم يملكه لحيث ان له بالحكم بجوار
المملك لمصر يحرمه بل لبيان شرط التمكّن من الفعل المترتب عليه صحة
المثل ثم قال عم وعلم المالك ان على الحاجته رغبيا لا مطيعا احد في اخذها منه الا
بما يرضى به من الثمن يعنى انه لو امكن المولى اخذها منه حثا انما العذر للمولى في
عقاب عبده الذى يقدر على اخذها متجانا ولم يكن المولى ظالما في ذلك في كثير من الصور
ثم قال مع ان العبد لا يملك نفسه وهذا المعنى في عدم الاستقلال ثم قال عم وقد وصف مالك
وهذا العبد نفسه بالعدول والنصحة واظهار الحكمة ونفى الجور لانه لم يصف نفسه
ولم يعلم ذلك منه كان تظلمه ليس بسنة من وصف نفسه كذلك ثم كان منه خلاف
خلاف ما وصف نفسه ولم يعلم ثم قال عم واوعد عبده عليه ان له ثيابه بحاجته ان يعاقبه
على علم منه بالترتيب الذى على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك نفسه ولم يملكه

ذلك انما قال ثم هكذا يتحقق عدم الجهل ولا يتجذر في ذنبك عذر للمالك
 في شيء من ذلك ثم قال ثم فلما صار العبد الى السوق وجاء لياخذ حاجته
 التي بعثه المولى لها وجعل عليها مانعا يمنع منها الا لبشراء وليس عليك
 العبد منها وكل ذلك عند علم من المولى في جميع ذلك وان ذلك هو شرط
 الاستطاعة العبد لما امر بحيث لا يكون مقصرا بحسب مقدرة فانصرف
 الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاعتاناه مولاه عليه وعاقبه عليه
 العيس بحسب في عدله وحكمته الا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا عليك عرضا
 من عرض الدنيا وليس عليك عتق حاجته فان عاقبه عاقبه ظلما متعديا
 عليه مبالا وصف من عدله وحكمته ونصفه فاذا كان المالك ظالما في
 معاقبته عبده اذ لا يفعل ما امره بعينه عند عدم تمكنه مما امر به الا به
 فكيف على زعم القائل بالجبر الذي يعتقد ان جميع افعال العباد من الله
 الفاعل لها ولا مدخل للعباد بوجه ما وبقا قلب من ليشاء ويثيب من ليشاء
 ولا يسئل عما يفعل فان هذا يبلغ في لزوم الجبر الجور والظلم تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا ثم قال ثم ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فنقد
 كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واهاطت به خطيئته
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال السحرة
 اليما ظالما انما ياكلون في بطنهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين
 كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
 ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكاما مع آتى كثير في هذا الفتى هذا الكلام
 منذ هم يجوز ان يكون المراد منه ان القول بالجبر يلزم منه على مقتضى قياسهم فمراك
 من القول بتظلم الله ان الله لا يعاقب اهل المعاصي لئلا يكون ظالما لهم
 ويكون قد كذب الله في وعيده كما قاله في كتابه ويلزمهم من ذلك الكفر

لتكذيبهم كتاباً ويحوز ان يكون قد استظهر حكم المرحوم الزين
يقولون ان ذلك من معصية مع اليمان معصية كالا ينفع مع الكفر طاعة ولذا سئل
بالمرجئة لا اعتقادهم ان الله ارجا مقد بيهم على المعاصي اى اخره عنهم اما
لا شترتهم فيما يلزم القائلين بالجبر اذا لم يقل الجبري بالتظلم من الكفر
لا نكارهم النقص من الكتاب كاهل الجبر واما لان جملة شيعته من قال
بقولهم كما قال الجبري بالتحقيق كما ذكر في اول هذه الرسالة ثم يتبع
على الاحتمالات حكمهم وما يلزمهم فقال عم من كذب وعبد الله يلزمه في تكذيبه
اية من كتاب الله الكفر وهو من قال الله افئق منون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فهذه
الاية واما المصريح في عقوب العصاة ومخذبيهم في النار ما لم تكن مدلولها
كافر لدخول في قوله وتكفرون ببعض الكتاب ولا جماع الامة على من
رد الكتاب الصريح ثم انهم اشار الى المنزلة بين المتزلزلين بعد ابطال احدهما
وهو الجبر ايضا ليطرحها وردا على من تنكبها فقال عم بل نقول ان الله
عز وجل يجازي العباد على اعمالهم وسعاتهم على انفعالهم بالاستطاعة
التي ملكهم اياها من خلق الاله والحققة وهي القوة التي بها يكون العبد
مستطيعا للفعل وتحلية السرب وامكان الزاد والرحلة وغير ذلك من السبب
المهيج الى الفعل بتركيب الشهوة المركبة فيه وميل كل ركيزة الى ما يقتضيه ومن
التأجيل والخذلان عند تمام استعداد له لاحد الطرفين وقد مر من هذا كثير
فلا خطو من الاهد والتقى والترعب والترهب اللذين هما مفتاح التأجيل
تخذلان ثم قال عليه السلام بذلك نطق كتابهم من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها ومن
جاء بالسئية فلا نجزي الا مثلهما وهم لا يظلمون لبيتين بهذاية الشريعة ان العباد

فاعلمون قد استدلهم اعمالهم بقوله تعالى ومن جاهدوا فيهم جانفون بقوله تعالى فليعثرنا لها فلا يخرى الا ملها ما راعها
 الفريقين في الطريقين ومثلها استشهدا به بقوله وقال جل ذكره يوم نجد كل نفس
 ما عملت من خير عفا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ونجد تركه
 الله نفسه انما ذكره عما من هذه الآية التبرع الى قوله تعالى ونجد تركه الله نفسه للتبعية على
 تحقيق الوعيد وان الامر مبكى فيه على التسهيل بل بخلاف ما اعتقدوا ثم بين ان
 من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال عليه السلام وقال الله تعالى
 اليوم تجزي كل نفس ما ظلم اليوم ثم قال فلهذه الايات محكمات لنفي الجزم من دان به
 ومثلها في القرآن اقتصرنا على ذلك لئلا يطول به الكتاب وبالله التوفيق ثم انما
 فرغنا من ذكر حال الجبرية وما تلزمهم شرع في ذكر المفوضة وهم اصحاب المنزلة الثانية
 من المنزلة بين فقال لك عليه السلام واما التفويض ابطر القادق عليه السلام وخطا من دان
 به وتقلد فقر قول القائل ان الله جل ذكره فوض للعباد اختيارا رموه ونهواهم اهملهم
 ذكر عليه السلام احد معنى التفويض الاختيار في الازوال والثاني تفويض
 الافعال والامال في الشاى الى الاستقلال واحد ومعنى ذلك انهم يزعمون
 ان الله فوض اليهم اختيارا لطاعات وهم مستقلون في ذلك بعد خلق الاربعة ابدون
 عليها من غير تهئية الا بباب الوجودية من الثابتات والالفاظ والعنايات
 التي بها قوام تلك القدر والاستطاعة وفوض اليهم اختيارا المعاني فهم مستقلون كل
 فاسدون عليها من غير تهئية الاربعة العزيمية من المخذلان والتجليات
 القهرية التي بها قوام تلك الدواعي والقدر والارادة المستطاعة والمعنى الثاني
 فرع الاول ومرتب عليه الحلزم على الاول كلام على الثاني ودعوى الاستقلال
 دعوى الاستغناء عن الفقر الذي لا شئ له ولا تحقق الا باالفقر في الغنى المطلق شيئا
 ونعالي عما يشركون والاذ لك الامارة بقوله عداهم اهملهم وقول المفوض الذي حكى
 عن اهل لانه اذا افترقوا فربما غلبه له ليس شيئا ولكنكم لا تعلمون وما هم

بان خض البعم فاعلمون ماشاوا اليكم ذكركم الا ان جعلهم محال لا اذانه وحقا طامره وحقه فلو انهم بكل
ما فعلوه واليه الاشارة بقوله عز وفي هذا النكره وحق لمن يذهب الى محترمه وحقه وان هذا ذهب الى التهدي عن من عزه
فانهم قالوا الوفرض على جهة الاهمال كان لا اذانه وحق ما اختاروه واستوجوا منه الثواب ولم يكن عليهم فواجب العفات
كان الاهمال اذ كانوا هموا كما اشرف اليه فلم ينفعوا ما شاؤا وعليه ان يرضي فهم في كل حال مطيعون مستجوبون التوب
لحكمة تقتضيه الاميرال اليهم ورواها لاني لم يكن باثم قال ع وتصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد بظلم
عليه لازم وقبول اختيارهم بارأيه من ربه كذا ذلك ام احب فقد رضى له عن ان كان لم يرض ان قاله كلما بل بعضها
هو الواقع الامر امره وفي والاميرال اذ لو رضى ما كلما لم يكن فانه من امره وحقه وحيث انه امره لم يرض اليهم الاختيار
بل تظاهروا عليه وقرن على اختياره ما اختاروا واشاروا الى المعنى الثاني بقوله او يكون جل وعز عجز عن تقديرهم بالامر
كأنه هو الواجب اما العذر علمه كما يريد في الاميرال او بما يسلهم واما العذر قد رتب على نقاد شتيه فيهم علمه نفسه
من التكليف وحقه استبا كما مر في القدره ان كنه قال عليه فوض امره وحقه اليهم واجبا على محبتهم اذ عجز عن تقدير
بارادته فعمل النضال اليهم في الكفر والاشمال اشرت وروى القول بهذا المعنيين لما قال بذلك ولا شك في عدم اماله
مفقدا ذلك كنه ع صرف لاهل القوفين كما رتب هذا الخبر ايضا ^ع وشذ ذلك مثل رجل على عبد المتابع لخدمته ^{بعض}
له فضل ولا يتردد بيقف عن امره وحقه وادع مالك العبد ان قد رغب في حكمه فامر عبده وحقه ودعاه على اتباع امره
عظيم لنوا وادعاه على معصية الله العقاب فخالف الوصي العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره وحقه فاق امره
اداهي محضه عنه لم يتر على ارادة الولي بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هؤلاء ولا يطيق الولي ان يتر الى ابنا
امرهم وحقه والوقوف على ارادته فقبض امره وحقه اليه وحقه منه محال ما فعله على ارادة العبد على ارادة الله
ويشعر بعض خواجراته في الخاتبة فخالف على مولاه ومصد لا ارادة نفسه واتباع هؤلاء فلما دعي الى مولاه فترك
ما اتاه به راداه وخالف ما امره بمخالف لم ياتي بخلاف ما امره به قال امكنت على تعويضك وروى في الاستيف
وارادني هذا الكلام ظاهر مطابق لما مر في فعاليتهم من الغيبين فخالفوا انهم تظاهروا عليه والزموه الوقي
تلك ما فعلوه واما انهم عجز عن تقديرهم بامرهم وحقه وكل ذلك كما مر في قبض اليهم فليان يرضي بكل ما فعلوه
لان القوض البعير مخلوق عليه فاحتمال التعويض لانه لا يتحقق الا بالكره من ظاهرهم عليه او عجز عن تقديرهم بامرهم

فمن قال هذا خائف لكتابي حق عليه ما قرأ قال وقوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدني طاعة منهم من
ابن طاعة الله وطاعة رسوله قال بالنقص كذب بأن علمه خلقهم للمعرفة والعبادة ويجري عليه ما قرأ قال في قوله تعالى
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا عنه وأنتم لتعبدون والاستدلال
الاربعين مثل ما قبلها ثم قال في نعم ان الله فوض لهم وهبهم الى عباده فقد ثبت عليه العجز لما عرفت ووجب عليه
كل ما علموا من خير وشر فبطل امر الله وهبهم ودعوه ووعده اوكلمه ما فهم ان الله فوضهم اليه لان الفوض اليه فعل
شاء الكفر والاعيان كان غير مرد ودعاه ولا مخطو خير فزان بالتعويض على هذا المعنى فقد بطل جميع ما ذكرناه من وعده في
وامر وهبهم هي اهل الآيات فتؤمن ببعض الكتاب وكفرون ببعض قال من امر من فعل ذلك منهم الاخرى في الحيوة
ويوم القيمة يرتكن الى شدة العذاب ما الله بما قال عما يقولون تعالى الله عاين به من تفويض على كبر قولهم لما عرفت
من المعنيين الذين ذكرهم امرهم فوضهم عليهم حجة الرنوه ما شاء او من فوضهم عن تكليفهم الابان يفوض اليهم الاحياء
ويان الكلام كسابقه ظاهر وقوله وهو امر اهل هذه الآية ظاهر في الكفاية واستحقاقه اعداء النوا كاديل عليه
الآية ثم اشار الى بيان المراد من المرادين ظاهرها بالعبادة الموافقة لكن نقول ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعة تعبدتهم بما فامروهم بها فامروهم بالاداء قبل صحتهم بتابع امرهم وفي ذلك لهم ونهاهم عن فوضهم وقدرتهم
وعاقبة عليا والله الخيف الامر والعقوبات ما يريد ويلزمه وينبغي عاينكم ويعاقب عليه بالاستطاعة الله ملكها عبادته
امره واجتنب معا صير لانه ظاهر العدل والمنفعة والحكمة الباقية بالغ الحجة بالاعداد والامداد وقوله خلق الخلق بقدرته
عليهم فيما اعتقدوه فليدرى به العجز وقوله وملكهم استطاعة تعبدتهم بها الى اخره ابطال الاستقلال المسمى وقوله
فامروهم ونهاهم دفع الامور التي لا يملكها الله وقوله بالاستطاعة الله ملكها عبادته
ابطال المتقدرات الجبر وقوله واتباع امره واجتنب معا صير في المتقدرات اهل التعويض ثم بين ان الله الخيرة وتبيل خلق
ما شاء ونحوها ما كان لهم الخيرة بناء على سبق ولان افعالها على طريق الحكمة تقوا منه اليهم وتعرفها لهم
من صفاته وافعاله فقال في البير الصفة يصطلي من ثناء من عباده بتبليغ ربه الله واجتباة استطاعة من صفاته
برب الله الى خلقه فقال من خلق من كفار قوم حسداً واستبنا بالاولاد في هذا المثل على عمل من العترة عظيم
بذلك امية بن ابي الصلت والي حمود الشقي ولو فوض لختيار امره الى عباده وروى عنهم كلما فوضوا لاختاروا

المول والثقة من يقولون احب ولا قوة الا بالله العلي اعطيه قال عبيدة وماتوا قبلها يا امير المؤمنين قاله الامير لما عرف بها حاضيا على احد
يعقده ولا قوة الا بالله العلي اعطيه الله الامير من عبيدة وقيل بغيره وجعل عليه
القاجير ماء فاما ان ان شربت منه شربت لم تنفعا ابدا وان اشفيت دلواتك تعرف به فقد بدلت لك فاشكر نعم الله وان طلبت في التوبة
ببل الاعتراف بالمأمر هذه البئر المتعارفة فقد اعطيتك وعدت للرفقة مائة سال كل ما تطلب في هذه المسئلة فغيرها فغيرها فغيرها
تصبر على خبايا الاستعصاء الدفاعة ولا تجمعها المسامحة وارتك الزمان ذنوب الكلام واجهم فان في الزمان احبا يا والاعين عينا فاما
فقد كان قمر من سلك هذا البئر المظلم فيجوع صاحب طهرى لعد غمر السماء فقد لقطه الطير وهوى به في موضع مكان يحق ثم قال له
عن امير المؤمنين حين اياه ليلة يسلم من معرفة اسما قال امير المؤمنين بما اذ عرف به ان قال له بالتميز الذي خولني والقول الذي دنت
بجود ان يكون فاعل خولني ضميعة عائل الامير امير المؤمنين خولني التميز معرفة ربى اعني عطا في فان يكون عائل الى الله وهذا ظفر قال له
انت عليه قال لم لو كنت محبولا لما كنت محبولا على احسان ولا مذهب على سائر ولكان نحن اولاد الله من المسمى وذلك الاقارب
سابقا ان لظاهرة لا يكون من فاعلها طاعة الله يكون وتيقن لم من نفسه دافع في المعصية ويكون متمسك فعلا وتركها امثال الا
فيكون بركه ما يقتضيه هو امثال الامر طاعة واعا في كونه محبولا لا زنا في الاختيار وذلك جعل الشئ على مقتضى امره
نفي الاقتضاء سوى ذلك الامر بخلاف المخلوق المختار فانه وان كان محبولا لكنه محبولا من جهة الوجود على اقتضاء الخ والظاهرة
المالكية على اقتضاء الشر والمعصية والمالكية على عكس الوجود وكل حال لعكس هذه الظاهر كمال الوجود فلان يكون محبولا على
ومنه العار فلان يعقل الشئ فيترك منه ولان يفعل الضد فيترك ذلك الشئ فلا يكون محبولا بل هو محتاج لان المحول يلزم ضرورة
واحدة فيما جعل عليه فاهم واما قال ليلة فاجبول انت حين قال له بالتميز الذي خولني التميز الذي خولني العباد لا يدخل له هذه
فاستقرى رائه بقية ما خولني خولني فاجبول انت لير ما داه فلم يمت ذلك من اثنين فسادا وير ما مر ثم ذكر طريق المعرفة السؤل
من ان السؤل ان لا ادعى وبعد الصانع سبحانه لان مقامه ليلة تعالى له فعلت ان الله ثم ودم بان ما هو حادث ذلك وليس العدم
الباقى كالحديث الزايل يعني ان ظهرت على ما وضع عليه شئ من خولني ودعا منى فلم يجد الا ما هو مصنوع ظاهر المصنع ثم ارجع الى
لا يجوز عليه صفات المصنوعين والالاخبايع للصانع فعلت بخلاف المصنع الزايل وجوز العدم البارة قال له قال ليلة اصبح
حكيا يا امير المؤمنين قال اصبح حيرا فان ايت بالسيئة فكان الجنة فان العاقبة عليها لعل ليلة هذا هو بنى ثامن بنى حبيبة
قال ليلة ذلك ثانيا لير علة من دعه وذلك المسوء ظنير فاجارة بقوله اصبح حيرا الخ وهذا الجواب ينفي ما سوهه بخلافه

البحر وثبت العيز الذي لا يلائم الحكمة للنفقة ولا يخرج عن العبودية بل هو حقيقة الصدق ثم
انه قال الرجل سلب عليا بطرف فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى النار بقضاء عود ولا قال نعم بل يخرج فاعلمتم قوله ولا يعلم
وايا الاله قضاء وقد مر ان الشئ احبب غنائيا بالامير المؤمنين في ان ما كان مائسا قضاء وقد مر ان الله فلا تنق ثوبا عا ما اصابا
من الغنا الا السابعاين فقال يا شيخ فان الله قد عظم لعودكم في سركم وانتم تارون في مقامكم وانتم مقيدون في لودركم وانتم مصرعون
ولم تكونوا في من امودكم مكرهين ولا اليه مضطرون لذلك صفت ان قضاء عظم وقد لا ادر في لا يكون لك اختيار في شئ ولا اخل
لك في ذلك لو كان الامر كذلك لم يحب الطبع ثوبا بل يتجنى القاصه ثوبا لان عصبه في اختياره ولو لا البحر لم يعص منه طبع ويحب
عسا بالانرا طلع مجربا اولو البحر لم يطع من عاص وهو قوله لو كان كذلك لطل الثوب والعقاب لسقط الوعد والوعيد ولما اذمر
اهلها على اختياره يبع انه لم يكن العبد موقلة الفعل بطل الثوب العذاب بعده امكن معلقا منه ان الثوب المطيع فاذ لم يخف
لعدم الوجوب حفظ وكذا العقاب في اذ كان كذلك كان الوعد والوعيد لغوا فيقطن في كل سبي الطبع عطيفا والقاصه عاصيا والوعيد
والنكا في كل فعل لا يرضى الاسماء على الثواب فلا يكون الاسماء اسماء وان الاسماء اما ارفا اهلها على الخلق لا هم يحقوا با احدا
بل المتبادر في حقهم احدا جمع حدث وذلك الاحداث هي مبادي تلك الاسماء مصادر حقايقه قال في ذلك معالز عبدة الزوا
وولاية الشيطان اسما من تحير ويحيى تحير يعني انه قد مر عباد ولم افرع لمجا المفعول في ذلك هو الحلف النعون من لعبادة العالين والذين
بالامر الامر المعروف عند العامة والام عجب حبب من الله سبحانه خيرة فيزوجه عليه وفي تحير هو عند ان والتحليل من له اعوذ الله
حفظ سدايق ان تحلية والتخديان يلزمه استقلال العبد في المعاصي لان النعوتان معاصيه كما مر عديرة لانها من الما هيته وليس لها حظ
في الوجود فاذ دخلت في وجود البقية كالخل في صحة الشبهة في الوجود بمعتبر الوجود الشمس فالظل بعد من صنع الاضائة و
يستمز الاضائة فاستمد الظل من خذلان الشمس واستمد النور من خذلان الشمس وملكها واعونها في الطاعة بكون الله الموصية
اعند سفا هم ثم قال ولم يطع مكرها لم يحض بغيرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما بالاملا ذلك من الخير كذا في قوله الذي
كفر فامر اناسوا ان الله لم يطع مكرها يطع فيه المجرم مكرها اسم فاعل خال من الغنيمه يطع ثوب عليه يعود الى السرايين ان اقدم
يطع احد من خلقه مجربا على الطاعة لان الطاعة كما لا يتحقق الا مع الاحياء وعكس من العصية فلم يطع بخلاف مكرها لوجهين احدهما
الطاعة لا يتحقق مع الاكراه عليها وان كان كل ممكن من غير ان يرضى به او غير به فانما يعبد الله بحسب قايمة منه ويحرم له الحكم
وفيه خصا بحسب ثوابه وان اذ احبها سوا كان ثوبا الاول ان الله هو الغني فلما امر على من عاصيا اذ في السيرة وهو المكلف

[illegible]

ذكر عليك استطاعة ما يقدم بهم
 ثم فاذا سلب العبد حاشته وجازته دفع العمل عنه بحاشته كقوته ليس على الله عرج
 على الاجماع عرج الاية فقد اوضح عركل من كان لهذه الصفة المحمودة جميع الاعمال لا لا يقو بها ولكن اوجبت في المودع
 والركوة لما ملكه استطاعة ذلك ولم يجب على الفقير الركوة والرج بقوته ولا يثبت على الناس الحج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوته
 الظهاد والذين يظاهرون من ثنائهم ثم يعيدون لما قالوا فخير بقية الوفاة لو استطاع فاطاع عشرين مكيًا كذا ذلك
 على ان اسلم يكلف عباده انما ملكه استطاعة بقوه العمل فيها من عند ذلك فهذه صحة الحاشية ان بيانها ظاهر على
 للامانيان وبعد ان فرغ من شرح صحة الحاشية شرع في بيان تخلية السرب ثم ما تخلية السرب هو الذي ليس عليه نصيب
 عليه وبغير العمل بما امر الله به وذلك قوله فيمن يتضعف وخطر على العمل فلم يجد حيلة واخذت سبيلا من ارجاء الدنيا
 والويل والاستيغاث حيلة ولا يفتقد سبيلا فاجتبر المستضعف لم تخل سرب وليس عليه القول حتى اذا كان عيش
 بالامان يعني ان المستضعف من جهة صنع السرب لا يكلف ما يتوقف عليه على تخلية السرب او اكل من مطمن القلب لئلا
 عقله واجبت اليه مكلفه ولما اذا لم يكن كامل العقل حيث لم يعلم التكليف فان السقوط عنه من جهة علة التيسر والفقير لا
 حجة عليه تخلية السرب لما فرغ من الشرط الثاني شرع في بيان شرط الثالث ثم ولما المهملة في الوقوف في العمل الذي
 به الا ان من حله يجب عليه المعرفة الاجل الوقوف وذلك من وقت تميزه وبلغ الحكم الى ان ياتيه احلة فترتد بان المهملة
 الوقوف وهو في كل عيب بان كان العمل من فترة فترة السرب وان كان معقولا كالتيقن ففترة الدهر وكما لو لم يكن محسوسا
 انما والمهملة في العمل بقدر العمل وما يتوقف عليه من الشرط فانها معتبرة في قبول المهمة لها فان كان عالما فاعتبا المهمة
 الوقوف هو حصول استفاضة تلك الصورة لوع الخيال والمعتد من ذلك من الشبان في العلم العلم فان اللفاظ وها هو المحسوس
 فان المهمة غير الزمان فان كان معقولا فالمهملة في الدهر هو قيام المعنى في عقل العاقل وها هو غير ذلك من الادب واما في
 ويعني في المعرفة معرفة الحواس التي كشفت شجرات الجلال حين انارة فالمهملة في ذلك هو العلوي وهو الموهوم وما نفرد هذا
 المقامات ففقد الصورة في الدهر فتقومات المعاني لندرة الدهر انما الآن لا ندع ميامنه والاشياء يسيرة ومقامات العلوم
 فامانة السرب والحكم بها وكل منتهى وما ندى نفس ابي ارض توفى ثم من مات على طلب الحق ولم يدرك كالموت على غير
 قوله في من خرج من بيته محمدا الى الله فله الاية وان كان لم يعمل بكامل ايامه لم يمتد له العمل الى استاماره وقدره على المرافعة
 حالم يحضر على الطفل اذ لم يبلغ الحلم قوله وقيل للمؤمنات يقضن من الجماعات ويحفظن الاية فلم يجعل عليهن عرجا الى الوصية
 للطفل كذا لا تجري عليه الاحكام قوله في ذلك الخ في بيان الحاشية الكثيرة وبيان الحاشية من انما انما من مقتدة لا سلكا حتى

بهادته لقول سيد البشر عز وجل رحمه الله وقول رب في علمي وقولم ولما ورد في لفظه لا يمكن تخارج لا الورق وكل حال فويلما
جدي يجره نعم قد بطل شيئا من الخوف المذكور ذلك والظن مات على طلبة ولم يرد بانكاره حتى على جبر واستدل بالآيات الشريفة
ثم طاع وان لم يعمل بكمال شراعية فلو لم تالم بهجلا من الوقت الى استنساخه لانه جهة نقص عقله حتى من الشرط المحتمل المقتدر غير
من الوقت فاذ يملكه لم يعقد حتى يكون ما تالم من قبله الا ينق الوقت هو معلود وقد دفع اجره على الله ثم من لا يكلف الا ان
الوسع من يحمل التكليف فقال له وقد خطرت على البالغ تالم يحظر على المفضل ذالم يبلغ الحلم آه وهذا ظاهر ثم شرع في بيان
الرابع ثم ما قوله الولد والرحلة ففاه لعله والفتنة التي يستعين بها العبد على ما لله الله برفد لك قوله اعلى المحسنين
الاية الاولى ان قيل عند من لم يجد ما ينق ذالم المحنة كل من امكنه البقرة والرحلة للوج والهملا وشهد ذلك كل عند الغفراء
واوجب لهم حقنا حال الاعيان بقوله للفقراء الذين احصوا في سبيل الله الاية فابرا عصابهم ولم يكلفهم الاعلاء لما لا يستطيعون
يملكون ثم كلامه في الشرط الرابع وهذا ظاهر التحايج الى البيان ثم قال في بيان الشرط الخامس اما قوله البسج هو
في داعية الانسان الى جميع الاعمال وحملتها القلب في فعل ضللا وكان يدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل شمس من علا الاصل
انسية كان اخبر عن المناصين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكفون ثم انزل على نبية توبخا للمؤمنين بالانها
ان الذين امنوا لم يقولوا ما لا يفعلون الاية فاذا قال الرجل قولوا افعلوه وقلوبه عسة اثيرة في تصديق القول اجابا والفعل فاذ لم
يعقد القول لم يثبت حقيقة وقد جاف الله مصدق النيرة والكل الفعل غير موافق لما لمة بما في معنى انما والفعل قوله
الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم باللعوة انما لكم الاية فذا القرآن واجبا الرسول وان القلب بالجميع
يصح افعاله لا يبطل ما يصح القلب في هذا شرح الحق الاية الله ذكرها الصادقة انها تجمع المسلمين المسلمين وهما الجبروا
للقومين فاذا اجتمع الانسان كل هذه الحق اتصال وجب عليه العمل كلاهما امر الله بقرطه ولا انقل العبد منها حلة كان العمل
عنه مطروحا والمحذوفين ع السبب المبيح للفاعل وهو النيرة الله داعية للان في جميع الافعال كاد كونه ولا بد ان يكون النيرة
مستوقفا لعلم والقدرة فالم يعلم الا ان لم يره فمالم يفكر عليه بيقوه ولا اوتهم احدا من سوي غير مخطوء قد اخطا لان ذلك
يقترن وليس المقصود نيرة النيرة وهو المليل الكفر عن الشهوة المركبة الا ان ذلك وقد بطل بيان ذلك فراجع ثم ان
في ظاهر القول نيرة اختيارية اذ ليس به شئت شئت وانما الاختيار في المعنى وفي الشا هو انما شئت على هذا المعنى ومختر القول
يفرق بين الناعي والتعوز هذا المقام وينفرد شية الكبر طيت بتر حقيقة انما وان كانت تابعة على فعل المكن عليه
كن لا فنة وانما هو نقاسور ذاد فنيا تقاض الشهوة امر بغير لاجل في جهاتها الابد البوسر وخلف النقل الوامر بل

المؤمنين وأقصاء تلك الشهوة أحد المقتضين على التيقن ولو كانت غير متغلبة عن العمل بالخالص إنما الأعمال البنيات وهذا قاله فيقول
فلا وكان يدين لم يعقد قلبه وسمعه التبر إلى تصديق القول بالتمام العقل فإن لم يعقد القول بل قال لمرض الذات لم يثبت العقل
أو الطبع لم يثبت تصديقه في حقيقة القول لعدم شؤنه وقد جاز الله صدق النبوة من خبر من علمه وكان العقل
موافق لما أعله ما يقع من العقل ويزيد في المانع لا تغلب عنه وذلك قوله لا تؤمنوا بالأمم وقله صان بالامان والا حينا
هو منصف الامان وهذا ما هم ثم ما حاشوا بعد القول على الاختيار والبلوى الاستطاعة التي تجمع القول بين القواين كثيرة
ان شواهد القرائن صريحة في المنزلة بين المتكلمين والمنزلة بين المجريين القويين اما صريحها وما لم يوافق في الوجود
الاكفالك وتلك الاقوال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمين وكان من زلية في السما والارض يرون عليها وهم عنها حزينون
ثم ومن ذلك قوله وتنبؤكم حتى تعلم الجاهدين منكم وتعلم الصابرين والباخباركم وقال مستند منهم من حيث لا يعلمون
المرحون التيسر ان يزكوا ان يقولوا انا وبنا يقتضون وقال من في القسالة معاها الاختيار ولهذا فقل لمن في الآية وما في حقته
فتناحول من عبدك واصفك لم امرى قال موسى ان هذا لا يقتضك اي اختيارك هذه الايات تقاس بعضها الى بعض
بعضها البعض فيحان هذه الايات بصدق بعضها بعضها ان الخلق لو كانوا جميعين لما حصر الاختيار ولا القسوة ولا البلوى
ولو كانوا مفضوا اليهم لمن ذلك فشهدت هذه الايات بالمنزلة ثم ما حاشوا الايات البلوى في اختياره وقوله
ليس لكم فيما انتمكم وقوله ثم صرهم عنكم ليتبينكم وقوله انا بلونا هم كما بلونا اطهار الجنة وقوله خلق الخوف والنجوى ليس لكم ان
علا وقوله واذا انتم ابراهيم وابراهيم وقوله ثم ولولاء الله لا انصر منهم ولكن ليسو بعضهم ببعض وكلما في القرائن
بلوى واشاطا في القرائن كثير في اثبات لاختيار البلوى ان الله جعل لم يخلق الخلق عبدا ولا اهلهم مدى ولا اهل حكمه
بذلك لغير قوله المحبة انما خلقناكم وهذا رد على اهل القول بالجبر الذين لا يعجزون بالصالح ويقولون لا علة لعقل ولا حاشا
للعقل في تبيين شرف والاختيار في شرف لك ويلزم من هذه الايات واما لما قلنا وفلخلقنا السما والارض وما بينهما الا
ويقولون كل شيء من الله غير مشرقي وابل واما ان وكفر وصدق وكذب فويل للذي كثر في الكتابات يدينهم ثم يقولون
هذا من عند الله لشوا به من قبلنا فويل لهم ما كسبت ايديهم وويل لهم ما كسبون لكنها يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا
يا ربنا وهذه كتابك والله يقول ويقولون وكتب ايديهم واهل جنة يقول يا محمد ما علم ام الله لا حول ولا قوة الا
بالله اله النظيم ثم انهم فرض اعتراض معترض ولا شك انه واقع بانه على ما ذكرتم من الايات الاختيار ويلزم ان الله يعلم يعلم قبل
اختيارهم ما هم ليس كما هو منقول كثير من الايات كقوله وما كان له عليهم سلطان الا العلم من نور الانوار من هو من ان ذلك

فأما في حق الشرف فان قال لعل لم يعلم الله ما يكون من العلو حتى أخبرهم فلما هو قد علم ان يكون منهم قبل كنه ذلك قوله
ولقد عادوا لما نزلوا من آياتنا من قبل ان يبعث عليهم علمهم ولا يعذبهم الا بحسب الفعل وقد أخبرهم بقوله ولولا اننا
بغاب عن قلوبهم لولا انزلنا آياتنا من قبل ان يبعث عليهم علمهم ولا يعذبهم الا بحسب الفعل وقد أخبرهم بقوله ولولا اننا
من آياتنا الاستطاعة التي يمكنها معه وهو القول بين الجور والقيض بهما نطق القرآن وعرف القضاة ان الرسل معناه ظاهر لا
اخبرهم سبحانه يعلم ذلك الخلق وبعد الخلق حال واحدة ثم استدل بقوله اجاب انما يمكن قبل ان يكون ولودوا والعاد والاهوا
عنه وفي الحقيقة لذلك السؤال اجوبة احدها ان يكون معناه ان خبرهم يعلم ما علم الله فيقع عليه على العلوم والاشياء كان عالما ولا
فاذا كان العلم مع العلم من على العلوم ولا يكون الا ما علمه الله علمه اولي الحقيقة والتدقيق واذا انت الاطلاع على حقيقة ذلك
كلنا السعد خاصة ذكرنا العلم ففرغ الى الله ان يكشف لك ما تقتضيه علمنا من مستحق وكشف لنا فيهم صدق ما
فانزلنا عنهم ما يريد على الخلق بل البصير الى واحد في كل وقت الا ان شاء الله فاني ان معنى ذلك انه خلق خلقا اخر لهم
وجعل طاعتهم طاعة ومعصيتهم معصية ورضاهم رضا ومخطئهم مخطئ وشهدهم خلق انفسهم وخلق خلقا لهم فاخبرنا
طبايعهم وطبائعهم ليتحقق ما بهم علمهم من الحقائق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عندنا ولك الصفة وهو معنى ان الله شهدهم
الخالقين كلهم وعلمهم علم الله وهو السميع قهره الا ان العلم بالنور المستكمل مع غيره او المعظم نفسه طاعتهم غيره فلما قال الصادق
تفضل بن عمر نعم يا مفضل قوله في السما والارض ومن عنده لا يتكبرون عن عبادته ولا يستعززون بسجود الليل و
لا يستعززون في قوله ولا يستعززون الا انزلنا بقضه وهم خشيعة مشفقون ومحلين يا مفضل ثم تعلمون ان في السموات والارض
في الارض هم اعمى البشر وكل ذي كبر في الذين قال من عندهم قهرهم من حيلة الملكة والي البشر وكل ذي كبر في الذين
عنه والكون قبلنا ولا حرفة سلمه ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول الحديث طويل وفيه انتم استشهد على قوله الشريف
جده علي بن ابي طالب خطبة واعلم في المعظم نفسا المستكمل مع صفته العظيمة جمع وهم تلك الصفات على ان يحيد
والخطاب والعبودية غير الذات فالعلم يعلم وعلم هذا الذي ذكرناه فافهمه بتوفيق الله ولا يقال ان علمهم سابق لان الله
اعلمهم فاما انما يكون فلا يجري هذا الكلام على ظاهر الايات لان العلم فيها لا حق لاننا نقول انهم وان كانوا علموا ذلك لكن
حجة جواب الحق والاثبات على الممكن قبل ان يكون فلا يحصل العلم قبل ان يقع لكونه مشروطا فافهم فالتأني ان المراد بعلمه لا الحق
ظاهر اعم من اثبات عدم الحق على الحكم بل الجواز لم يقع الشيء ليكون فممكن فممكن فافهم ولا سيما ما
ذكرناه

بقوله وانما اخترهم ليعلمهم علمه ولا يعرفهم الا بحجة كنه عن اعلايه رايهم بعلمه بخلاف غيره من ذلك من الوجه واية الكلام ظاهر بمثاله محو
من سوال فرض واد عليه من الحجة فان قالوا انها الحجة قول الله هدى مني وفضلنا نبياء قلنا بخلاف هذه الاية وما شابهها وفي بعض
الايت كلما علم معين وكذا ان العلامة السيد القائل في العالم المبدل السيد هاشم بن سيد لمين بن سيد سمع من سيد
الحسين بن علي بن ابي طالب في كتاب بحلية الارباب محمد وال الله انما نقلنا عن احتجاج الطبرسي هكذا وفضلنا نبياء هو يشبه ذلك فقلنا
قلنا بخلاف هذه الاية حقيقة معينة موضع حقيقة مكان علم وفعله وما شابه ذلك في السؤال ونقصه الجواب اما احدها فالحق
اي انه قاد على هذا من رياء ومن لا من رياء واذا اجبرهم بقدره على احدها لم يجب لهم رياء ولا عليهم عقاب وهذا المعنى ظاهر في
احتمل فيه قوم ان كان المعنى كلف الجمل حجاب بقوله واذا اجبرهم بقدرته على ذلك ولكنه قاد على ذلك ولا يلزم بحجته غيصة
يضع في شان الغنى المطلق الجبر لا سلبه الحجة وغيره في دقيق قدر نظرنا وهو انما يخل فيهم ضلالهم بهم اذ اضموا وهذا يتم
بهم اذا عتصاهم قال في المعنى الاخر ان هذا لا يميزه بغيره كقوله وانما نود هذا نبيهم فاستحوذ المعنى على الهدى فلو جبرهم الهدى
من ايات محكمات هن ان يضلوا وليس كما ادعت في مشبهة كانت محجة على محكم الايات الواردة انما بانا خلفها من ذلك قوله من ادرك
من لم الكتاب واعرفت الغائب فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعن احسنى حكمه ولم يحرر في ان الاستدلال في استنباط المسائل اية
يكون اصلا ويحمل عليها ما خالف ظاهرها من الايات انما يكون باحوالهم الايات واكثر حردا لا ترجح لا يحتمل غير ما بينهم من فرق
قدما بعض الترجيح والبيان لبعض ذلك في اول ما نرى في الجواب وقد يكون الطرح والحوال باعتبار حال من سيد له او عليه حيث كان
تقتضي الافاء الذي لا ياب في السد لا او عليه كان هو المراد وقد تكرر التحقيق لذلك وهذا شأن اهل الحكمة الذين ينظرون بنور الهدى
وتجاية اياه فيفضل الله من رياء وفيه من رياء بالصدق على ذلك وبالترجيح في هذا الزعمان وانما ما صولنا لكوننا من ذلك بيان للهداية
على الوجه الحقيقي لان المقام لا يقتضي بانية لعدم الاحتمال وانما الجواب الحق البين هذه المسئلة حقيقة فادق ومن يتبع كلامنا وعرف مدنا
على حقيقة الامر وانما تكرر في اشرف اليرم لم يترك وان سبط الكلام كان وعدا والتمس الا ان ذكر في هذه المقدمة الى وضعها في الحقيقة
والعد على السيد الشريف حقيقة المراد من ذلك وانما لا يابها ولم ذكرها لما ذكرت لك والاصل في ذلك كلمة صنع بهم على سلب من صنعوا
الفا صنع بهم من ذلك السؤال فكل هذا الفعل في رخصان التعقيب التي تعالج بقوله هذا عطا فافان وامك بغير حافا
الحج هذا الاحتمال القليل وما اكثر ما فيه من معاني الغيوب الجلية ولما اقل من اقلها وان لم يتأخر من كان بعيدا
الذين هدى لهم وطالب هم اولو الاباب فقلنا الله واياكم من القول والعمل لا يحب ويرغب وحبنا واياكم معا صيرتة وهذا

تركا هو اهل الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والى الحسين وحبنا الله ونعم الوكيل ثم كلام صلوات الله عليه وعلى آله وسلم الطاهرين والحمد
 لله في صفاتك هذا ذكره ما حاصله ان الانسان اذا استعان بالصبر الذي هو الصمود والصلوة وهذه
 هذه الدنيا وفكره وقضى ما اعطاه الله وجاهد نفسه لا طاعة ولا طاعة عليها العقل حصل له طاعة الله وبغير العصبية التي والذين جاء
 فيها لم يندبهم سلطان الجاهلية مجاهدة النفس لقوة العقل كما وجب من الجهاد مرجبا بالقوم الذين قسوا الجهاد الاصر وقضى
 الجهاد الاكبر قبل ان ياول الله ما الجهاد الاكبر له هذا النفس المبتين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلنا من لاسية اذا تكبر في
 مصنوعات الله والتكليفات والنظام فعاد على ذلك في العزلة المجيدة ومسلح المعرفة الحقيقية وان كان ذلك المعرفة تفادى في
 الجهاد الى الله ثم حصل الله المجاهدين على القاعد بن ارج عظيم لا يخجله الا ان الى كسب هذه المعرفة من العلماء ويحق في الدنيا
 تلعب الله ثم فلو لا انه من كل مرة منهم طاعة لتيقظوا في الدين وقولهم اطلبوا العلم ولو بالمشقة وقوله في خبره استحقوا
 اعلوا ان كمال الدين طلب العلم والعمل الا وان طلب العلم واجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم ومصفون لكم قد تم عاين
 بكنكم ومنهم من سفيكم والعلو مخزون عند اهلهم وقدامهم بطلبهم اهلهم فاطلبوه وقال في صحيحه ان ابن من تولى قال لو كنت
 من ربكم بالسلاطحة تيقظوا وان تعلم انه الاشياء اعظم من المعرفة هذا الامر ومعرفة التكليفات تابعة لمعرفة التكليف
 لا فطلب معرفة الشكر لا بعد معرفة لشكروا الظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهلهم مقدم على العمل في عرف طريق العمل من
 وحقيقة المعرفة وجب عليه المعرفة العمل به وطريق الهدى في ذاتنا العمل بالحق فاعلم ان انما هو مسلم من اهلهم وهو انما
 على الخلاص الى الله وقضاه والحمد لله على نعمته وبلدته لقوله اجمع لكم الهدى كليله ما سوا علم ما فاكم ولا تفرحوا
 ما انكم كما قال في كتابه ولا تفرحوا بذلك الرجل حين رهد وعاف اللذات ومحبب هذه الاشياء لتبها الله المباعدة فقال في
 اترى ان شيئا يبلغ لك ليس شيئا وكل شيء وبما وبسته عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله انكم تفعلون كذا وكذا فقال ياخذ ان الذي يورثنا
 اهلنا يارونكم فالجواب في ذلك اما ما ذكرت من ان المداورة على الاعمال الصالحة والهدى في الدنيا توصل الى المعرفة والعمل
 ما الاربعة وقد ينطق من القول المجدي يقول سبحان الله وبحمده الله وحده الله وقال في ايتنا حكما وعلمنا والحكم الاياما والى
 وكان في خبري الحسين قصص في الاول بان القوي سيقلم اهل العبد في الثانية لوجه الله ليلوحي ايتنا حكما وعلمنا والحكم
 والولاية والعلم هو العلم بالله وهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق والعلم بالحقائق والحكم يتصرف في الاشياء والعلم يبلغ النفس
 ثم ينتهي ان هذا اراء اثنين هم اهل المعرفة قائل هل جاء الاكس الى الاحاطة وانما قلنا ذلك لان الزيادة في العلم فعل
 العاقلين احكم واعلم الى غير ذلك من الايات ولهم ذنبا وعلى ذلك حصل قوله سهل العلم بشدة التعلم وانما هو من يورث الله

[illegible]

الامور الظاهرة بدايات وتلك غايات وكل شيء بدايات وغايات ولا تحتجب ان الذي طلبه امرض على ما قلت بل يشك في
 ابل هو شراد واستبصار خرج عن فخرج استعك هذا العطر المستقيم صراط الذين اوتيت عليهم غير المعصوب عليهم ولا العسا
 انما قاله لك لئلا على سرعة الجواب ليس برؤية لشكك والارتياح العطر المستقيم الشراق الاول واليقين الدول والحقيقة
 المحمدية والولاية المطلقة صراط الذين اوتيت عليهم محال العطر المستقيم صراط الله الذي له الخالق في القوت وفي الفاضل وفيهم ^{الهيئة}
 المظهر وفي الوجه وغير المعصوب عليهم هم اشباعهم هم الخواص لان المعصوب عليهم هم الاعداء المأصون من بعد ما بين لهم الهدى
 غير الضالين هم المحبون والضالون اتباع اولئك هم الاعداء ولا لا يجد نفسه وهذا وكما ذكره في عبارة فهم وكسب
 خلقت بنفسه تصادف ذنبا بل ربما تحدثت عرفت ولم اجلها امرت بحيلة فلم اهتد سبيلا ولا طائف ان لا دخل عن ذلك
 ان اهتد حتى اقولكم وانما لكم يا حشر على ما فرقت الله جنب الله في احشائي ان كان خيانه وهذه سبيلا ولم احذر حتى اضل
 انما قاله لك ههنا لئلا تحسرها ولا تقامر على ما نسبته لنفسك من الكثرة والعبادة والارتياح على المورثين وان يكون
 اعتقد ذلك في نفسه كقولك في قوله اذا ادله بعد خبر ابراهيم عبيد بن نصر حبنا الله واياكم من الذين يستمعون
 القول فيقيمون حمده ولا تحتجبه غاظه عن هداكم ولكنه فرع عظم على اياكم سددت من الفرق رايت من الجوى داني لا حولي
 اياكم ولولا خيال الطيف التوفيق كن الى المورثين انا ما كان منكم صلو او عطفوا ضاحكا ووجه عيسى ولعله في الدار
 فخرنا علينا بالمكاتبه التي في الضيف ايضا اياكم ولما كنتم حبلكم الله من الذين يصدون الناس فسادا وعاثا في الجواب لئلا تحسرها
 والى الله الرجوع والى الله الرجوع والى الله الرجوع والى الله الرجوع الى هذا انتهى كل من تحتها بلفظ بل لا زيادة وانقضا بلفظ بل لا زيادة
 وان في اخره وفيه ما هو في العين واما زيادة التمثيل الموعود به سواء العمل بالجوهر المطالب للمكف فليست الا من هكذا واحد
 الفخ امرى عدال وهو الكبر الحرف وبسطه نضاح مد والمركب العددي اح ذره اي نى اربع ون اربع وهو على كل
 وقال امرى العددي لانه احدها الذي اذق العمل بهذه الطريقة وكان الطالب شيلا اسماء من فاضل وهو وعد عدد احوافه ^{الذين}
 واستطاق مكتبة طمضغ والملك الوكيل بطنضغ ايل وعلى استقا طعد المني من اصل المستحق ثم الحارة بجنسها ايل والملك
 العار ومروى عدة احواف اربعة وعشرون واستطاق مكتبة وعش الملك الموكل به وغنايل وعلى استقا طعد المني هكنايل وفي
 سائر العمل الساعا الا وهو في الاحد الشمل استطاق المكتبة هكنايل في اربعة وعشرون والموكل به هكنايل وعلى استقا طعد المني
 فغنايل وعلى احواف اربعة وعشرون واستطاق مكتبة فغنايل وعلى استقا طعد المني

جوده وفعلاً وهذا العمل كان كما اردت كثيراً وكثيراً بحيث كنا الامعان والعري اذا دسرت في الفعل تظهور الاثر والله
 الموفق وحيث بنا الحال الى هنا فليقطع الكلام ما بين مصليين تسع مائة ثم اعلم اني قد كتبت اليك هذه المسائل وصحبتها مع
 العراف وجاء ان اتمها في الطريق وكتبت منها بعضاً قليلاً نحو اربع وعشرين وتقر وخالت دون الاتمام اسباب التعوي
 قلمت الجوين في السنة الثانية من ذلك التاريخ مستخرجاً من الجواب المغير عن جملة الخوف الذي لا والايم والقلب مقتنع لوقوع ^{اش}
 الدهر اعظم ولما اعاد حتى اني هذا التاريخ فسادت في العافية وليس لي ميل الى ذلك لما فهم على الناس من ثمة الفقر والكل
 فان اخطأت شيء وانا معذور فخرت اذ ليس قدس وكليف واما لا فيز المقصود وكثرة الامانة من قبل البضاعة على
 او صلب انما مل فكم مخبايا في نوايا واباء التعريب والسرعة فتقع والكثير عالم تعلم واجعل الله العتلة في دفع مغلها
 واستخرج الكثر من التز والسد خليفة عليك وهو حبان ونعم الوكيل وكتبت هذه النسخة الشريفة في شهر شعبان المبارك سنة
 خمس مائة بعد المائة والف

عن قلمه بعد المائة والف

